يوميات ال

سبايدرويك

توني ديتزليزي

و

هولي بلاك

Amly
http://arabicivilization2.blogspot.com

الكتاب الرابع

الشجرة الحديدية

«فلتتطلعا أيها الفانيان إلى جمال لن يخبو أبدًا»

يوميات آل

سبايدرويك

الشجرة الحديدية

الكتاب الرابع

Amly
http://arabicivilization2.blogspot.com

توني ديتزليزي ، هولي بلاك

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

السلسلة: يوميات آل سبايدرويك
العنوان: الشجرة الحديدية (الكتاب الرابع)
تأليف: توني ديترليزي - هولي بلاك
ترجمة: هند صابر مهدي
إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

Original English title: The Spiderwick Chronicles: The Ironwood Tree.
Arabic Language Copyright © 2009 by Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution.
Original English Language Copyright © 2004 by Tony DiTerlizzi and Holly Black.
Book design by Tony DiTerlizzi and Dan Potash.
Published by Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution upon arrangement with Simon & Schuster Books for Young Readers, an imprint of Simon & Schuster Children's Publishing Division. 1230 Avenue of the Americas, New York, NY 10020, USA. All rights reserved. No part of this book may be reproduced or transmitted in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording or by any information storage retrieval system, without permission in writing from the publisher.

ترجمة كتاب The Spiderwick Chronicles: The Ironwood Tree
تصدرها شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
بترخيص من شركة Simon & Schuster Books for Young Readers

يحظر طبع أو نشر أو تصوير أو تخزين أي جزء من هذا الكتاب سواء النص أو الصور
بأية وسيلة من وسائل تسجيل البيانات إلا بإذن كتابي صريح من الناشر.

الترقيم الدولي: 977-14-1641-3
رقم الإيداع: 10316 / 2009
الطبعة الأولى: يناير 2010

تليفون: 33466434 - 33472864 02
فاكس: 33462576 02
خدمة العملاء: 16766
Website: www.nahdetmisr.com
E-mail: publishing@nahdetmisr.com
21 شارع أحمد عرابي -
المهندسين - الجيزة

قائمة بالرسوم التوضيحية التي تحتل صفحات كاملة ..... ح

خطاب هولي بلاك ..... ي

خطاب أطفال عائلة جريس ..... ك

خريطة لممتلكات آل سبايدرويك ..... ل

الفصل الأول:

وفيه تنشب مشاجرة ومبارزة 1

الفصل الثاني:

وفيه يصبح التوءمان جريس ثلاثة 21

الفصل الثالث:

وفيه يحل سايمون أحد الألغاز 39

الفصل الرابع:

وفيه يكتشف التوءمان شجرة لا مثيل لها 53

الفصل الخامس:

وفيه يقوم چارد وسايمون بإيقاظ الجمال النائم 71

الفصل السادس:

وفيه تتحدث الأحجار 85

الفصل السابع:

وفيه تحدث خيانة غير متوقعة 101

عن توني ديترليزي وهولي بلاك 110

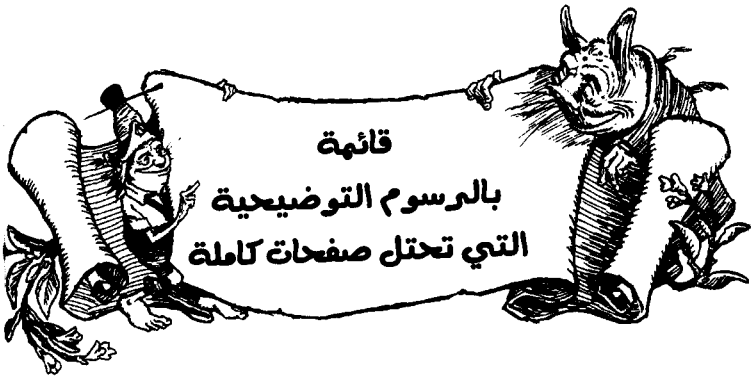

قائمة
بالرسوم التوضيحية
التي تحتل صفحات كاملة

«فلتتطلعا أيها الفانيان إلى جمال لن يخبو أبدًا» .. الصورة المواجهة لصفحة العنوان

خريطة لممتلكات آل سبايدرويك والمناطق المحيطة بها ..... ل

«إنه محجر مهجور» ..... ع

«أنا متأكدة من أنه معجب بكِ» 6

«أحب المبارزة لكن دون هذا الهراء» 12

قعقعة النصال المعدنية الدقيقة 15

منعه المدرب 17

«ألا تعرفني؟» 20

«ما نوع ذلك الجني في اعتقادك؟» 26

«مالوري» 31

لجمد چارد في مكانه 36
تبدو كخدعة دجاجة استولت على حظيرة لها 38
«**إن** المسافة إلى أسفل المنحدر بعيدة جدًّا» 43
«**ما** الذي يوجد لدينا هنا؟ أسرى!» 52
«**فلتتطلعا** أيها الفانيان إلى جمال لن يخبو أبدًا» 60
«**مولاي** كورتينج» 62
«**سيتعين** عليكم أن تطعمونا» 70
«**إنهما** ليسا هنا أيضًا» 78
«**توكئي** على السيف» 82
«**الأ**حجار..*إنهاتتكلم..إنهاتتحدثإليَّ*» 84
«**إنالأ**حجارتتحدث» 89
وثبا معًا 92
اندفعت الكلاب الآلية إلى الغرفة 95
«ماذا حدث؟» 100
«اقتلوهم!» 106

عزيزي القارئ..

على مدار سنوات صداقتي بتوني، تشاركنا معًا نفس ولعنا الطفولي بالجنيات، لكننا لم ندرك أهمية ذلك الرابط أو كيف سنختبره.

وفي يوم من الأيام، كنت أنا وتوني وعدد آخر من الكتاب في حفل توقيع كتاب في إحدى المكتبات الكبرى، وبعد انتهاء حفل التوقيع، تباطأنا ونحن نساعد في ترتيب الكتب ونتحدث معًا، حتى اقترب منا أحد الموظفين وقال: إن أحدهم قد ترك لنا خطابًا. وعندما سألته: لمن منا الخطاب؟ فاجأتنا إجابته.

فقد قال الموظف: لـ «كليكما».

لقد كان الخطاب بالضبط كما يظهر في الصفحة المقابلة، وقد قضى توني وقتًا طويلاً يحدق إلى النسخة التي جاءت مع الخطاب، ثم تعجب في صوت خافت من باقي المخطوطة. وبسرعة، كتبنا ملحوظة، وأدخلنا المخطوطة في الظرف وطلبنا من الموظف أن يرسلها إلى أطفال جريس.

وبعد مدة قصيرة، وصل مكتبي طرد مربوط بشريط أحمر. وبعد ذلك بعدة أيام، قرع ثلاثة أطفال جرس الباب وقصوا عليَّ هذه القصة.

وما حدث منذ ذلك الوقت لا يمكن وصفه، فقد انغمسنا أنا وتوني في عالم لم نصدق في وجوده. والآن، لم تعد الجنيات بالنسبة لنا مجرد قصص من الطفولة، فنحن محاطون بعالم غير مرئي، ونتمنى أن تفتح عينيك قارئي العزيز؛ لترى هذا العالم.

هولي بلاك

العزيزان السيدة بلاك والسيد ديتر ليزي

أعلم أنه كثيرا ما لا يعتقد الناس في وجود الجنيات لكنني أؤمن بوجودها وأعتقد أنكما أيضا تؤمنان بوجودها فبعد أن قرأت كتبكما، أخبرت أخوي عنكما وقررنا أن نكتب لكما. إننا نعرف أشياء عن جنيات حقيقية، وفي الحقيقة نحن نعلم الكثير عنها.

والصفحة المرفقة* بهذا الخطاب هي نسخة من كتاب قديم عثرنا عليه في علبيتنا، وهي ليست نسخة جيدة لأنه مطبعة كانت بها مشكلة. هذا الكتاب يُعرف الناس كيف يتعرفون على الجنيات وكيف يحمون أنفسهم منها.

فهل تسمحان بمنح ذلك الكتاب للقارئ الذي تتعاملان معه؟ لو كان ذلك باستطاعتكما، من فضلكما ضعا خطابا في هذا الظرف وأعيداه إلى المكتبة، وسنجد طريقة نرسل بها الكتاب إليكما فالبريد العادي خطر للغاية.

كل ما نريده أن يعلم الناس بالأمر، فما حدث لنا قد يحدث لأي إنسان آخر.

المخلصون

مالوري وجارد وسايمون جريس

* لم تنشر.

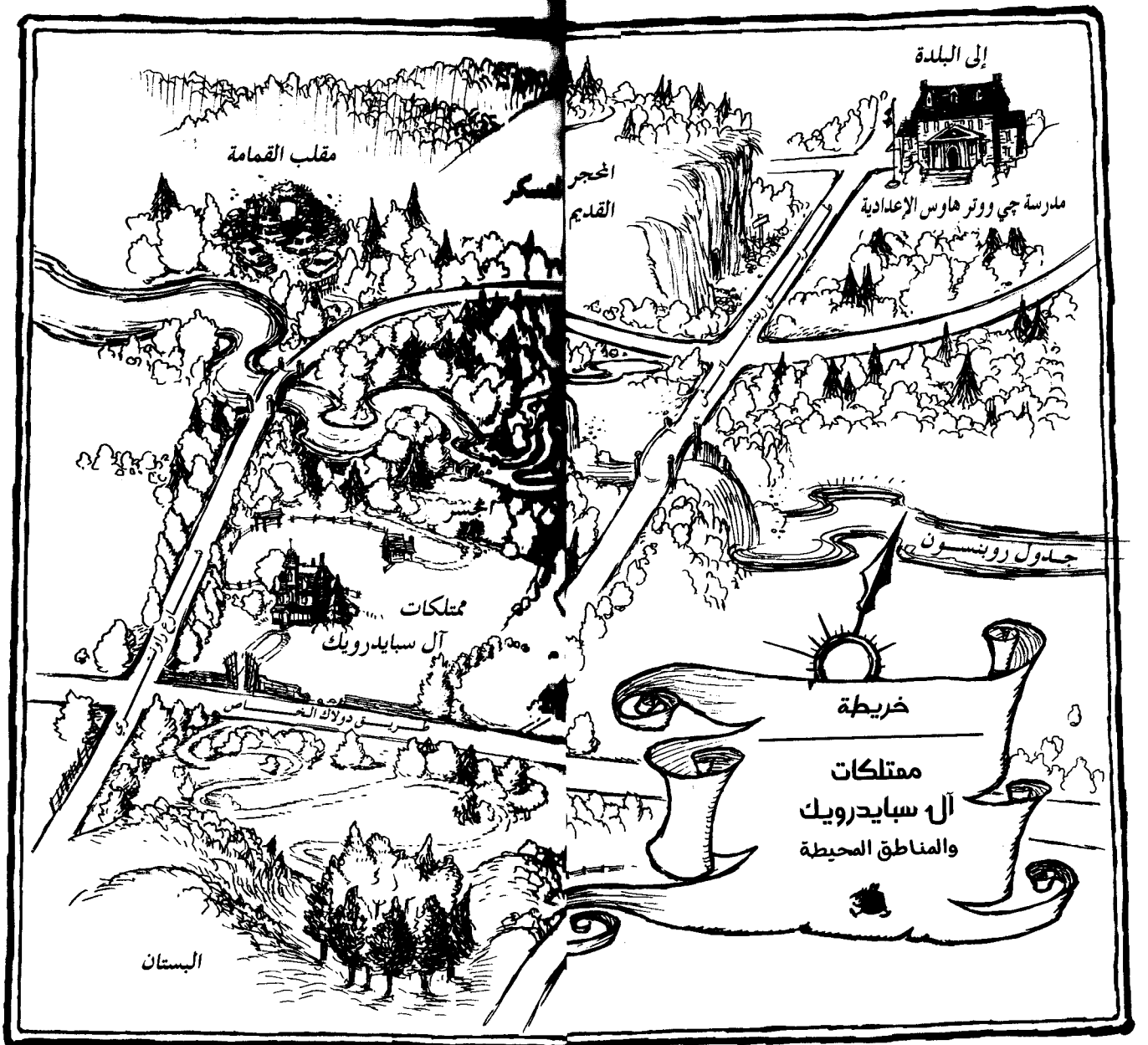
إلى البلدة
مدرسة جي ووتر هاوس الإعدادية
الحجر القديم
جدول روبنسون
مقلب القمامة
ممتلكات آل سبايدرويك
البستان
خريطة
ممتلكات
آل سبايدرويك
والمناطق المحيطة

يوميات آل
سبايدرويك

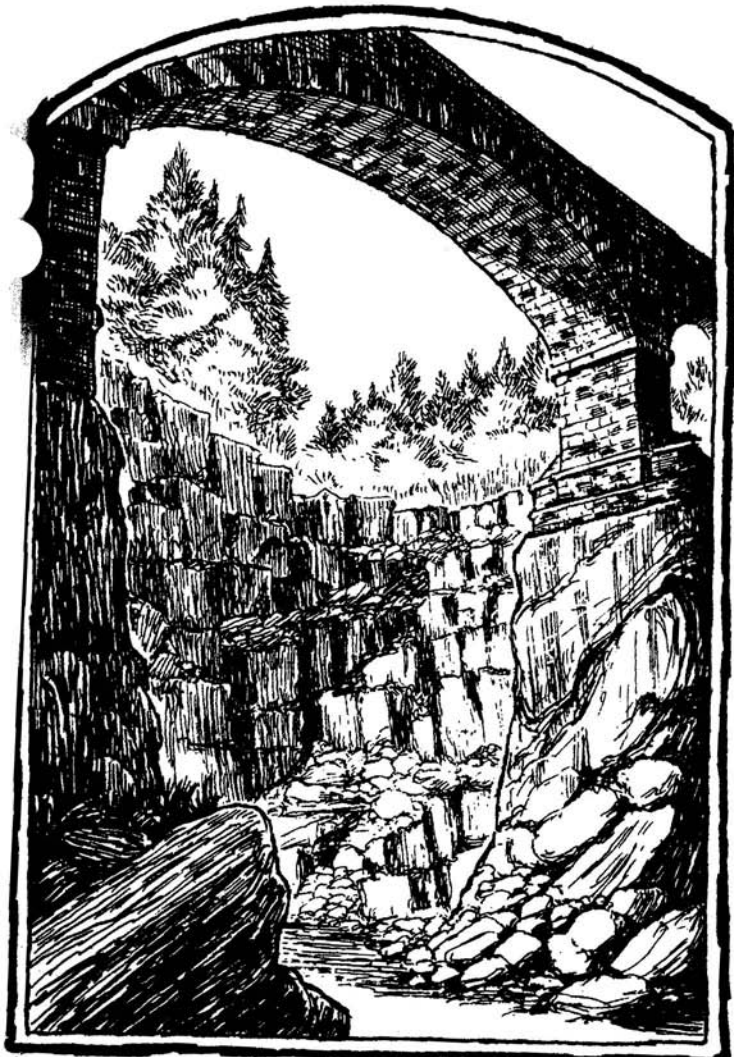

«إنه محجر مهجور»

الفصل الأول

وفيه تنشب مشاجرة ومبارزة

كان محرك السيارة دائرًا بالفعل، اتكأت مالوري على الباب، وكان حذاؤها الرياضي الذي ترتديه كل يوم يبدو رث المظهر مقارنة بجوارب المبارزة الطويلة البيضاء.. وكان شعرها معقوصًا إلى الخلف على شكل ذيل حصان ومشدودًا بإحكام لدرجةٍ جعلت عينيها تبرزان، وكانت السيدة جريس واقفة إلى جانب مقعد السائق، واضعة يديها على فخذيها.

صاح چارد لاهثًا وهو يهرع للانضمام إليهما: «لقد وجدته!».

هتفت أمهم: «أين كنت يا سايمون؟ لقد بحثنا عنك في كل مكان!».

أجاب سايمون في ضيق؛ فهو لم يكن معتادًا على الكذب الذي تخصص چارد في الجانب الأكبر منه: «كنت في المنزل الصغير الملحق، أعتني بـ... بـ... بطائر وجدته».

أدارت مالوري عينيها وهي تقول: «من المؤسف أن أمي رفضت أن نغادر بدونك».

ردت أمهم وهي تهز رأسها في رفض: «*مالوري*.. اركبوا السيارة جميعًا، لقد تأخرنا بالفعل ولا يزال يتعين عليَّ أن أقوم أولاً بتوصيل أحد الأغراض في طريقنا».

استدارت مالوري لتضع حقيبتها في صندوق السيارة، فلاحظ چارد أن صدرها يبدو غريبًا، كان يبدو متصلبًا وكبيرًا بشكل غير مألوف.

سألها وهو يشير إلى صدرها: «ما الذي ترتدينه؟».

ردت مالوري: «اصمت».

ضحك چارد ضحكة شبه مكبوتة وقال: «كل ما في الأمر أنك تبدين وكأن لديك...».

قالت مالوري مرة أخرى وهي تجلس على المقعد الأمامي في السيارة بينما كان الصبيان يتسلقان مكانهما على المقعد الخلفي بها: «اصمت! إنه للحماية ويجب عليَّ أن أركبه».

ابتسم چارد وهو ينظر من نافذة السيارة ويتطلع إلى الغابات التي كانوا يمرون بها. لم تقم الجنيات بأي أنشطة لأكثر من أسبوعين، بل لقد امتد الهدوء إلى ثيمبلتاك أيضًا، لدرجة أنه كان على چارد أن يذكِّر نفسه من آنٍ لآخر بأن وجود هذه الجنيات أمر حقيقي. . وبدا في كثير من الأحيان أنه يمكن إيجاد تفسير ومبرر لكل شيء، حتى موضوع المياه الحارقة تم تفسيره ببساطة على أن مصدر المياه بئر ملوثة. وقاموا لحين إيصال أعمال السباكة القديمة إلى الخط المركزي باستخدام جالونات مياه من السوبر ماركت دون أن يساور أمهم أي شك في أن أمرًا غير طبيعي أو مثيرًا للشك يحدث. ولكن كان هناك أيضًا حيوان الجريفين الذي كان سايمون يعتني به؛ فذلك أمر لا يمكن تفسيره بأي شكل كان إلا من خلال كتاب آرثر السحري.

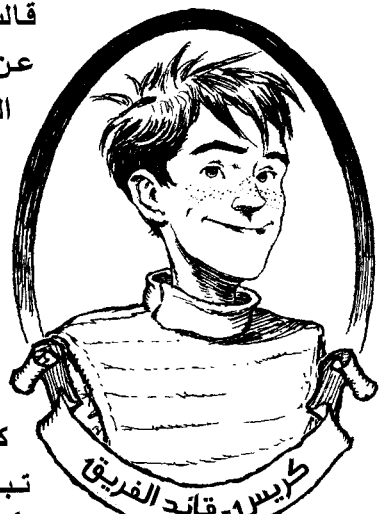

قالت أمهم لمالوري: «توقفي عن العبث بذيل حصانك، ما الذي يجعلك شديدة العصبية والتوتر هكذا؟ هل فريق المبارزة الجديد قوي إلى هذه الدرجة؟».

ردت مالوري: «أنا بخير».

اعتادت مالوري عندما كانت تقيم في نيويورك أن تبارز وهي مرتدية بنطالاً رياضيًا وسترة خاصة بفريقها، وكان يوجد فتى يرفع يده مشيرًا إلى اللاعب الذي يقوم بإحراز نقطة لصالحه.. أما في المدرسة الجديدة فكان المتبارزون يرتدون زيًا موحدًا ويمسكون بسيوف كهربائية متصلة ـ عن طريق أسلاك ـ بجهاز لاحتساب النقاط التي يتم إحرازها عن طريق أضواء تعمل عندما يصاب أحد اللاعبين، ورأى چارد أن سير المباراة على هذا النحو من شأنه أن يجعل جميع اللاعبين سريعي التوتر.

ولكن على ما يبدو أن أمهم كان لديها تفسير آخر لتوتر مالوري، واتضح ذلك جليًا عندما قالت: «إنه ذلك الفتى، أليس كذلك؟ الفتى الذي كنتِ تتحدثين معه يوم الأربعاء عندما أتيتُ لإحضارك من المدرسة».

سأل سايمون من مقعده الخلفي وكان قد بدأ بالفعل يضحك متلكهًا: «أي فتى؟».

قالت أمهم: «اصمت يا سايمون»، إلا أنها أجابته قائلة: «إنه كريس، كابتن فريق المبارزة.. إنه كابتن الفريق، أليس كذلك؟».

همهمت أختهم دون أن يوحي ردها برفض أو قبول.

انطلق غناء سايمون ساخرًا من أخته وهو يقول: «كريس ومالوري يجلسان تحت الشجرة».. ضحك چارد مقهقهًا فاستدارت مالوري صوبهما وضاقت عيناها منذرة بالغضب، ثم قالت: «هل تريدان أن تفقدا أسنانكما اللبنية كلها الآن؟».

قالت أمهم: «لا تعيريهما اهتمامًا، ولا تقلقي؛ فأنت فتاة ذكية وجميلة، ومبارزة رائعة.. أنا متأكدة من أنه معجب بكِ».

«أنا متأكدة من أنه معجب بكِ»

همهمت مالوري وهي تغوص في مقعدها الأمامي: «أمي!».

توقفت أمهم أمام المكتبة التي تعمل بها وتركت بعض الأوراق والمستندات، ثم عادت إلى السيارة وهي تلهث.

قالت مالوري وهي تهذب شعرها وتمسح عليه دون داعٍ: «هيا بنا.. لا يمكنني أن أتأخر، فاليوم سألعب أولى مبارياتي!».

تنهدت أمهم وهي تقول: «لقد أوشكنا على الوصول».

استأنف چارد التطلع من النافذة ورأى ما يشبه حفرة عميقة في الأرض.

كانت أمهم تقود السيارة فوق جسر حجري وهو طريق لا تسلكه حافلة المدرسة مطلقًا.

هتف چارد: «انظر يا سايمون! ما هذا؟».

أوضحت مالوري بنفاد صبر: «إنه محجر مهجور حيث كان العمال يحفرون ويستخرجون الأحجار».

ردد چارد العبارة: «محجر».. وتذكر شيئًا رآه في الخريطة التي عثروا عليها في غرفة مكتب خالهم آرثر.

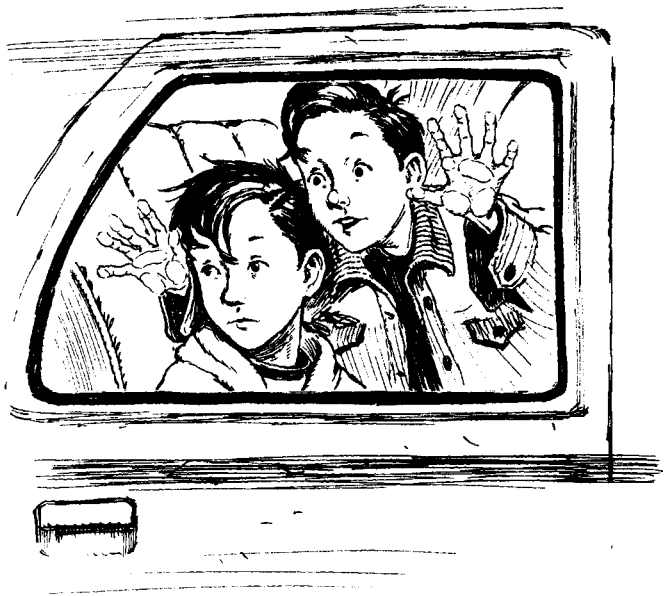

سأل سايمون وهو يزحف نحو أخيه چارد ويتطلع عبر النافذة: «هل تعتقد أنهم وجدوا أي حفريات هناك؟ تُرى، ما الديناصورات التي عاشت في هذه المنطقة؟».

كانت أمهم بالفعل تركن السيارة في منطقة وقوف السيارات داخل المدرسة، ولم تجب عن السؤال.

شق چارد وسايمون وأمهما طريقهم بين مدرجات الألعاب الرياضية بينما ذهبت مالوري للجلوس مع فريقها، وكان يجلس في المدرجات بالفعل بضع عائلات أخرى وزمرة من الأشخاص عرفهم چارد من المدرسة، وفُرش على الأرض بساط مستطيل تغطيه خطوط مرتسمة عليه. كانت مالوري تطلق على البساط اسم الحلبة، بينما رأى چارد أنه يبدو كسجادة سوداء طويلة. وكان يقبع خلف المنصة مائدة قابلة للطي عليها لوحة النقاط المحرزة، وكانت تعج بأزرار كبيرة ملونة جعلتها تبدو مجرد لعبة وليست شيئًا ذا أهمية.. كان حكم المباراة يضبط الأسلاك ويوصلها بأحد السيوف لاختبار توافر القوة اللازمة لجعل الجرس ينطلق والأضواء تعمل.

جلست مالوري على مقعد معدني بالقرب من إحدى حواف الحلبة وشرعت في إفراغ حقيبتها، اقترب كريس منها وجلس

القرفصاء ليتحدث إليها. كان أعضاء الفريق الآخر متجمعين على الجانب المقابل، وكانت الملابس الرسمية لكلا الفريقين بيضاء؛ مما أجهد عيني چارد.

وأخيرًا أعلن الحكم بدء الجولة الأولى من المباراة، ونادى على اثنين من المبارزين وجعلهما يثبتان جهاز استقبال صغيرًا خلف سرواليهما، ثم أوصل أسلاكًا إلى سيف كل منهما، وبدا أن تنظيم المباراة قد تم بشكل مهني سليم. بدأ المتبارزان مباراتهما وحاول چارد في أثناء ذلك أن يتذكر بلا طائل ما قالته مالوري سابقًا عن الأضواء.

قال چارد دون أن يوجه حديثه إلى شخص معين: «إن هذا النظام يبدو غبيًا.. أحب المبارزة لكن دون كل هذا الهراء»..

وبعد مباراتين أخريين، اكتشف چارد أن الأضواء الملونة تعني أن الضربة كانت مُتقنة، بينما كان الضوء الأبيض يعني أن الضربة لا تحتسب. وكانت الضربات التي يتم احتسابها هي التي تصيب الصدر فقط.

وهو ما فكر فيه چارد دومًا على أنه ضَربٌ من الحماقة؛ فوجه ضربة في الساق يسبب ألمًا شديدًا، فقد تدرب چارد مع مالوري مرات عديدة جعلته يعرف ذلك.

وأخيرًا نادى الحكم على مالوري للتقدم إلى الحلبة.. كان خصمها فتًى طويلاً يسمى دانيال، وقد أطلق ضحكة شبه مكبوتة وهو يضع القناع على وجهه، كان يبدو أنه لا يعرف مطلقًا ما هو مُقدم عليه.

لكز چارد بمرفقه أخاه الذي كان يضع قطعة بسكويت في فمه قائلاً: «إنه سيصيبها».

قال سايمون: «آه، اسكت».

كان ذيل حصان مالوري يتراقص يمينًا وشمالاً وهي تتقدم إلى الحلبة.

أصاب سيفها دانيال بعنف في صدره قبل أن يتمكن من تفادي الضربة الموجهة إليه، ورفع الحكم إحدى يديه وأضاءت لوحة النقاط بنقطة محتسبة لصالح مالوري، فعلا وجه چارد ابتسامة عريضة.

«أحب المبارزة لكن دون هذا الهراء»

أمالت أمهم جسدها كله للأمام وكأنها كانت ستسمع شيئًا آخر خلاف رنين الشفرات المعدنية الدقيقة الذي كان يصدر على هيئة هجمات ومراوغة وضربات خاطفة.

حاول دانيال عبثًا توجيه ضربات إلى مالوري، إلا أن ضيقًا واضطرابًا شديدين اعترياه فأعاقا قدرته على التحكم في تقدمه بينما راوغته مالوري، ثم حولت دفاعها إلى هجوم وأحرزت نقطة أخرى.

تغلبت أختهما على دانيال دون أن تصيبها أية ضربة ولو مرة واحدة، ثم قام المتبارزان بتحية بعضهما البعض بشكل رسمي، وخلع الفتى قناعه فكشف عن وجه يشوبه الاحمرار وأنفاس لاهثة، بينما كشف قناع مالوري عندما أزاحته عن وجه مبتسم وعينين تومضان ببريق الرضا.

ولدى عودتها للجلوس على مقعدها المعدني، سلم كابتن الفريق على مالوري، ولم يستطع چارد أن يرى جيدًا إلا أنه كان باستطاعته أن يقسم إن وجه مالوري احمرَّ أكثر بكثير من لونه عندما خرجت من الحلبة.

استمرت جولات المبارزة وكان فريق مالوري يلعب بشكل طيب، ثم حان دور كابتن الفريق للمبارزة فهتفت له مالوري بصوت عالٍ.

إلا أن الحظ لم يكن حليفه؛ فقد هزمه خصمه بفارق طفيف.. انسل الكابتن عائدًا إلى مقعده ومرَّ أمام مالوري دون أن يوجه لها كلمة وتهرَّب من كل محاولاتها للتحدث إليه.

وعندما تم استدعاء مالوري إلى الحلبة مرة أخرى، لم يتطلع إليها كريس ولو مرة واحدة.

راقب چارد الموقف من المقصورة حيث كان يجلس مقطبًا جبينه، وازداد عبوس وجهه عندما لاحظ أن فتاة شقراء ترتدي زي المبارزة الأبيض تقوم بتفتيش حقيبة أخته.

سأل چارد وهو يشير: «من هذه؟».

هز سايمون كتفيه في لامبالاة وهو يجيب: «لا أعلم.. إنها لم تبارز في أي جولة بعد».

هل من الممكن أن تكون هذه الفتاة صديقة لأخته؟ ربما كانت تقوم فقط باستعارة شيء من الحقيبة! إلا أن الطريقة

قعقعة النصال المعدنية الدقيقة

التي كانت الفتاة تختلس بها النظر عندما كان أي فرد من الفريق ينظر في اتجاهها جعلت چارد يعتقد أنها كانت تسرق، ولكن ما الذي قد يطمع فيه أي أحد في حقيبة مالوري المليئة بالجوارب المتسخة والسيوف الاحتياطية؟!

اعتدل چارد واقفًا.. كان يتعين عليه أن يفعل شيئًا.. ألم يلاحظ أي شخص آخر ما كان يحدث؟

سألته أمه: «إلى أين أنت ذاهب؟».

رد عليها كاذبًا بشكل تلقائي: «إلى دورة المياه» على الرغم من أن أمه سيكون بوسعها أن تراه يعبر صالة الألعاب. ود لو كان باستطاعته أن يقول لها الحقيقة، ولكنها كانت ستجد أي مبرر للفتاة؛ فقد كانت دائمًا تُحسن الظن في الجميع إلا هو.

نزل چارد أسفل المدرجات وظل محاذيًا للحائط ثم عبر الملعب إلى حيث تقوم الفتاة بتفتيش حقيبة مالوري، ولكن عندما دنا چارد من المقاعد منعه المدرب.

كان مدرب المبارزة رجلاً نحيلاً قصير القامة، يكسو وجهه نمش أبيض.

منعه المدرب

قال: «آسف يا بني، لا يمكنك المرور من هنا والمباراة دائرة».

«ولكن الفتاة تحاول أن تسرق أغراض أختي!».

استدار المدرب قائلاً: «من؟».

عندما أمال چارد جسده كي يشير للمدرب إلى البقعة التي كانت فيها الفتاة أدرك أنها قد اختفت. فتلعثم محاولاً إيجاد تفسير: «أنا لا أعلم من تكون، ولكنها لم تشارك بعد في أي جولة مبارزة».

«لقد بارز الجميع يا بني. أعتقد أنه من الأفضل أن تعود إلى مقعدك».

استدار چارد عائدًا إلى المدرجات وهو يشعر بالإحراج، ثم فكر في الخروج متوجهًا صوب المرحاض هربًا من أسئلة أمه. وقبل أن يعبر أبواب الصالة الزرقاء، توقف ونظر وراءه، ورأى أن سايمون هو الذي يقوم الآن بالعبث في حقيبة مالوري. ولكن سايمون كان يرتدي ملابسه هو ! كان أي أحد يظن أنه چارد. ضاقت عينا الأخير وهو يتمنى أن يفهم ما كان يجري.

لم ساوره شك رهيب. . حدق چارد لأعلى في اتجاه المدرجات فوقع بصره على أخيه وهو جالس بجوار أمه يمضغ لطع البسكويت. أيًّا كان ذلك الشيء الذي يفتش حقيبة مالوري فهو بالتأكيد لم يكن سايمون.

«ألا تعرفني؟»

الفصل الثاني

وفيه يصبح التوءمان جريس ثلاثة

لم يستطع چارد أن يبتعد عن المدخل.. كان بوسعه أن يسمع صليل السيوف وهتاف الحضور، ولكن بدا وكأن تلك الأصوات تأتي من مصدر بعيد. راقب في ذعر المدرب وهو يواجه شبيهه. احمرَّ وجه الرجل، ونظر بعض اللاعبين الآخرين إلى شبيهه في صدمة.

علت قسمات وجه چارد تكشيرة، فلن يجد أي تفسير لهذا الأمر، وهمهم: «عظيم».

أشار المدرب نحو باب صالة الألعاب الكبير، وراقب شبيه چارد وهو يمشي بتشامخ نحو الباب ونحو چارد.

وعندما اقترب ذلك الشبيه من چارد علت وجهه ابتسامة متكلفة فضم چارد قبضتيه.

مر الشبيه أمامه دون أن ينظر إليه وعبر صافقًا مصراعي الباب خلفه.. أراد چارد أن يجد طريقة يمحو بها تلك الابتسامة التي ارتسمت على وجه ذلك الشيء.. مشى چارد في إثره إلى بهو تملؤه خزانات تغيير ملابس الرياضيين.

سأله چارد: «من أنت؟ وماذا تريد؟».

استدار شبيه چارد لمواجهته، لكنَّ شيئًا في عينيه جعل البرودة تدب في أوصاله.

قال الشبيه في سخرية وتهكُّم: «ألا تعرفني؟ ألستُ أنا أنت؟».

كانت مشاهدة ذلك الشيء يتحرك ويتحدث ـ أمرًا يثير شعورًا غريبًا؛ فالأمر ليس كمشاهدة سايمون بشعره المرتب ولطخة من معجون الأسنان على شفته العليا، كما أن ذلك الشيء لم يكن چارد أيضًا.

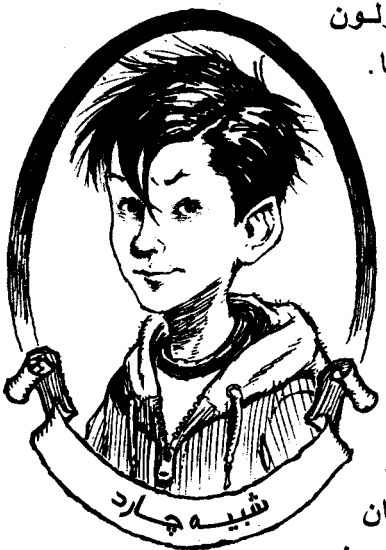

كان شعره أشعث، ولون عينيه داكنًا، ويبدو مختلفًا. الثوب الشبيه من چارد لتلهقر الأخير خطوة للوراء، متمنيًا أن يجد أي وسيلة تحميه من الجنيات، ثم تذكر مطواة الجيب التي يحتفظ بها في بنطاله الچينز؛ فالجنيات تكره الحديد، وعلى الأقل فإن جزءًا من تلك المطواة كان يحتوي على عنصر الحديد. فتح چارد إحدى الشفرات وهو يقول: «لمَ لا تتركوننا وشأننا؟».

أمال ذلك الكائن رأسه إلى الوراء وهو يضحك، ثم قال: «لا يمكنك أبدًا أن تهرب من نفسك».

صاح چارد وهو يلوح بالسكين صوب شبيهه: «اصمت! أنت لست أنا».

قال شبيهه بصوت خفيض وصارم: «فلتضع تلك اللعبة جانبًا».

قال چارد: «أنا لا أعلم من أنت ولا من أرسلك، لكنني أعرف ما تبحث عنه؛ الكتاب السحري، أليس كذلك؟ حسنًا، أنت لن تضع يدك عليه أبدًا».

اتسعت ابتسامة الكائن وتحولت إلى شيء لم يكن حقًا يشبه الابتسامة، ثم انكمش جسده بشكل مباغت وكأنه مرتعب.

راقبه چارد في ذهول وهو يشاهده يضم جسده في ذعر وشعره الداكن يشوبه الشحوب محولاً لونه إلى الاصفرار، وعيناه الزرقاوان تتسعان من فرط الخوف.

وقبل أن يتمكن چارد من إدراك ما يحدث، سمع صوت امرأة صادرًا من خلفه يقول: «ما الذي يحدث هنا؟ ضع هذه المطواة جانبًا».

اندفعت السيدة نائبة مدير المدرسة وأمسكت برسغ چارد فسقطت المطواة مُحدثة قعقعةً على مشمع الأرضية.

هدق چارد إلى السكين الملقاة على الأرض، بينما لاذ الفتى ذو الشعر الأصفر بالفرار إلى أسفل القاعة وبدا نحيبه أقرب إلى الضحكات.

همس سايمون إلى چارد بينما كانا جالسين معًا خارج مكتب نائبة مدير المدرسة: «أنا لا أصدق أنك أحضرت سكينك إلى المدرسة».

رمقه چارد بنظرة ذات مغزى؛ فقد أوضح عدة مرات ـ منها مرة إلى رجال الشرطة ـ أنه كان يعرض السكين على الفتى فقط، إلا أنهم لم يعثروا مطلقًا على الفتى لتأكيد رواية چارد، ثم طلبت نائبة المدير من چارد أن ينتظر خارج مكتبها، بينما ظلت أمهما في المكتب لفترة طويلة دون أن يتمكن چارد من سماع ما كان يدور بينهما.

سأله سايمون: «ما نوع ذلك الجني في اعتقادك؟».

«ما نوع ذلك الجني في اعتقادك؟»

هز چارد كتفيه وهو يقول: «أتمنى لو كان الكتاب معي لأبحث عن الإجابة».

«ألا تتذكر أي شيء لديه القدرة على تغيير شكله أو هيئته على هذا النحو؟».

رد چارد وهو يحك جبهته: «لا أعلم».

«اسمع، لقد أخبرت أمي أنه ليس خطأك. كل ما يتعين عليك فعله هو أن تشرح لها الأمر».

أطلق چارد ضحكة قصيرة، ثم قال: «نعم، وكأن باستطاعتي إخبارها بما حدث».

«يمكنني أن أقول إن ذلك الفتى سرق شيئًا من حقيبة مالوري». لم يحر چارد جوابًا فاستطرد سايمون قائلاً: «أو يمكنني أن أتظاهر بأنني أنا من فعل ذلك.. يمكننا أن نبدل ملابسنا وكل شيء».

هز چارد رأسه.

وأخيرًا خرجت أمهما من مكتب نائبة مدير المدرسة.. كان يبدو عليها الإرهاق.

قال چارد: «أنا آسف».

فاجأه صوت أمه الهادئ وهي تقول: «أنا لا أريد التحدث عن هذا الأمر يا چارد.. فلتحضرا أختكما لنغادر».

أومأ چارد برأسه وتبع سايمون، ثم نظر وراءه في الوقت الذي تهالكت فيه أمهما على المقعد الذي قام چارد بإخلائه. ما الذي كانت تفكر فيه؟ لماذا لا تصيح فيه؟ تمنى چارد لو أنها كانت غاضبة! فعلى الأقل كان سيفهم ذلك، أما حزنها الصامت فكان مخيفًا أكثر بالنسبة إليه.. بدا الأمر وكأنها كانت لا تتوقع منه أفضل من هذا.

مشى سايمون وچارد عبر أروقة المدرسة وهما يقومان بإيقاف أعضاء فريق المبارزة وسؤالهم إن كان أحدهم قد رأى مالوري، إلا أن أحدًا لم يرها، حتى إنهما سألا كابتن الفريق كريس الذي بدا غير مرتاح عندما سألاه عن مالوري وهز رأسه.. كانت صالة الألعاب خاوية وخالية من أي أصوات سوى صدى صوت خطواتهما على الأرض الخشبية اللامعة، وتم لف البساط الأسود وجمعت كل أغراض المباراة.

وأخيرًا أخبرتهما فتاة ذات شعر بني طويل بأنها رأت مالوري وهي تبكي في دورة مياه الفتيات.

هز سايمون رأسه وهو يقول: «مالوري؟ تبكي؟ لكنها فازت بالمباراة».

هزت الفتاة كتفيها قائلة: «لقد سألتها إن كانت بخير، فأجابتني أنها على ما يرام».

سأل سايمون أخاه عندما كانا يسيران في اتجاه دورات المياه: «هل تعتقد أن تلك الفتاة كانت مالوري فعلاً؟».

«هل تقصد أن هناك شيئًا قام بانتحال شخصية مالوري؟ لماذا ستقوم أي جنية بالتحول إلى مالوري والبكاء في دورة مياه الفتيات؟!».

رد سايمون: «لا أعلم، ولكنني كنت سأبكي أنا أيضًا لو تعين عليَّ أن أتحول إلى مالوري».

أطلق چارد ضحكة خافتة وقال: «إذن، هل تريد الذهاب إلى هناك والبحث عنها؟».

رد سايمون: «أنا لن أذهب إلى دورة مياه الفتيات، هذا إلى جانب أنك واقع في المشاكل بالفعل ويجب بأي حال من الأحوال ألا تورط نفسك في المزيد».

قال چارد وهو يطلق تنهيدة: «بوسعي دائمًا أن أقع في المزيد من المشاكل»، ثم قام بدفع الباب لفتحه، ولدهشته بدت له دورة مياه الفتيات كتلك المخصصة للفتيان، باستثناء أنها لم تكن تحتوي على الأحواض المخصصة لتبول الفتيان.

نادى چارد على أخته: «مالوري»، إلا أنه لم يتلق أي رد، فانحنى لإلقاء نظرة أسفل أبواب الحمامات ولكنه لم ير أية أقدام.. دفع أحد الأبواب بحذر، وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك أحد في دورة المياه فإن شعورًا غريبًا مشوبًا بمزيج من العصبية والإحراج اعتراه، ثم عاد الفتى أدراجه إلى القاعة بعد برهة من الوقت.

سأله سايمون قائلاً: «ألم تجدها هناك؟».

رد چارد وهو يحدق ببصره خلف صف خِزانات الملابس وهو يأمل ألا يكون أحد قد رآه: «وجدت دورة المياه خاوية».

قال سايمون: «ربما ذهبت إلى مكتب نائبة مدير المدرسة تبحث عنا، فلا يوجد أثر لها في أي مكان».

انتاب چارد شعور بالرهبة، فمنذ أن أمسكت به نائبة مدير المدرسة لم يعد يفكر إلا في كمِّ المشكلات التي كان غارقًا فيها حتى أذنيه.

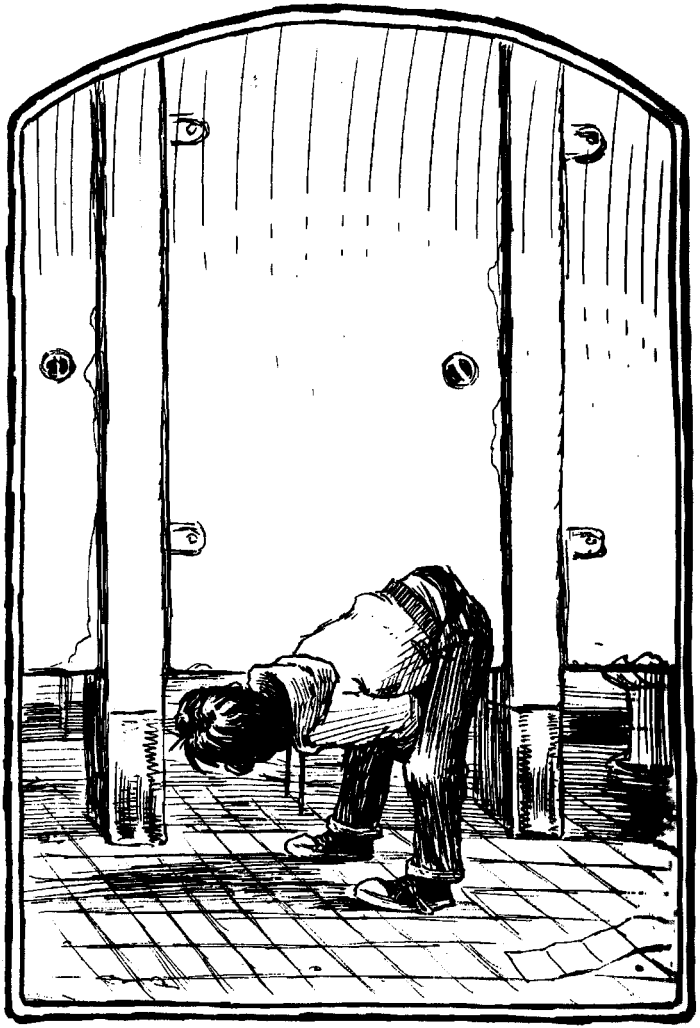

«مالوري»

ولكن هذا الشيء لا يزال حرًا طليقًا في أرجاء المدرسة. وتذكر كيف كان ذلك الكائن يفتش في محتويات حقيبة مالوري أثناء المباراة.

قال چارد وهو يأمل أن يتمكنوا من العثور عليها قبل أن يصل إليها ذلك الكائن: «ماذا عن وجودها خارج المدرسة؟»، ثم استطرد قائلاً: «فربما تكون قد خرجت لترى إن كنا ننتظرها حيث أوقفنا سيارتنا».

تمتم سايمون: «يمكننا أن نلقي نظرة هناك».. كان چارد يستشعر عدم اقتناع أخيه بإمكانية العثور على مالوري في الخارج إلا أنهما سارا إلى هناك على أية حال.

كانت السماء قد تحولت بالفعل إلى لون أرجواني داكن تشوبه خيوط من الأشعة الذهبية. سار الأخوان على هدي ضوء السماء الخافت حتى وصلا إلى حلبة السباق وملعب كرة السلة.

قال سايمون: «أنا لا أراها هنا».

أومأ چارد برأسه واضطربت أمعاؤه من فرط العصبية، وفكر متسائلاً: «أين عساها تكون؟».

تقدم سايمون بضع خطوات وانحنى لالتقاط شيء يلمع مالي على العشب، ثم هتف قائلاً: «انظر، ما هذا؟».

قال چارد: «إنها ميدالية مالوري للمبارزة.. انظر».

كان على العشب مجموعة كبيرة من الأحجار تشكلت على هيئة دائرة حول الميدالية الملقاة في منتصفها.. ركع چارد بجانب أكبر قطعة من الأحجار حيث نقشت عليها كلمة: «مقايضة».

قال سايمون: «إنها أحجار كتلك التي رأيناها في المحجر».

رفع چارد رأسه مشدوهًا، ثم قال: «هل تتذكر الخريطة التي عثرنا عليها؟ لقد دوّن عليها أن الأقزام تحيا في المحجر، لكنني لا أعتقد أن بإمكانها تغيير هيئتها».

رد أخوه: «ربما تكون مالوري موجودة الآن مع أمنا في الداخل، ربما تكون في المكتب منتظرة قدومنا».

أراد چارد أن يصدق ذلك إلا أنه تساءل: «ولكن، لماذا إذن ميداليتها ملقاة هنا؟».

رد أخوه: «ربما تكون قد سقطت منها، وربما يكون هذا فخًا».. بدأ سايمون يعود أدراجه في اتجاه المدرسة وهو يقول: «هيا بنا، فلنعد ونرَ إن كانت مالوري مع أمنا».

أومأ چارد برأسه وكأنه فاقد الحس.. عندما عادا مرة أخرى إلى داخل المدرسة وجدا أمهما واقفة عند مدخلها تتحدث في هاتفها الجوال.. كانت مولية ظهرها لهما، وكانت بمفردها.

وعلى الرغم من أن أمهما كانت تتحدث بصوت خافت فإنه تناهى إلى مسامعهما بسهولة حيث كانا واقفين.

كانت تقول: «نعم، لقد اعتقدت أنا أيضًا أن الأمور كانت لتحسن، ولكن ـ كما تعلم ـ لم يتقبل چارد مطلقًا ما حدث عندما التقلنا إلى هنا... و... حسنًا، قد يبدو هذا غريبًا إلا أن مالوري وسايمون يحميانه ويتستران عليه».

تجمد چارد في مكانه، وكان يخشى ما هي بصدد قوله، عاجزًا في الوقت ذاته عن عمل أي شيء لمنعها من الاسترسال في الحديث.

«لا، لا.. فهما ينفيان قيامه باقتراف أيٍّ من تلك الأمور، كما أن ثلاثتهم يخفون عني أمرًا ما، يمكنني التكهن بذلك من الطريقة التي يتوقفون بها عن الكلام عندما أدلف إلى الغرفة، والطريقة التي يتسترون بها على بعضهم البعض، وخاصة على چارد. كان يجدر بك أن تسمع ما قاله سايمون اليوم وهو يقدم مبررات واهية نيابة عن أخيه الذي قام بإشهار مطواة في وجه ذلك الفتى الصغير».. وعند نطقها تلك العبارة صدر منها أنين مكبوت وشرعت في البكاء.

«أنا لا أعلم إن كان بإمكاني السيطرة عليه بعد الآن.. إنه غاضب جدًا يا ريتشارد، ربما يجدر به الرحيل والإقامة معك لبعض الوقت».

تجمد چارد في مكانه

كانت أمهما تتحدث إلى والدهما في الهاتف.

لكز سايمون چارد في ذراعه وهو يقول: «هيا بنا، إن مالوري ليست هنا».

استدار چارد وهو يشعر بدوار وتبع أخاه خارج الباب.. لم يستطع في تلك اللحظة أن يصف ما يشعر به تحديدًا، لكنه لم يجد وصفًا سوى الشعور بالخواء.

تبدو كخدعة دجاجة استولت على حظيرة لها

الفصل الثالث

وفيه يحل سايمون أحد الألغاز

سأل سايمون أخاه أثناء عودتهما إلى رواق المدرسة: «كيف سنتصرف؟».

قال چارد بصوت خافت: «لقد خطفوها».. كان ينبغي عليه أن ينحي جانبًا ما سمعه لتوه وأن يمحو عن ذهنه كل شيء باستثناء مالوري.. «إنهم يريدون مقايضتها مقابل الكتاب السحري».

قال سايمون: «ولكنه ليس بحوزتنا».

قال چارد: «صه!»؛ فقد كانت تراوده فكرة إلا أنه لم يكن يرغب الإفصاح عنها بصوت مسموع.

أردف: «هيا بنا».

عاد چارد إلى خزانة الملابس الخاصة به وتناول منشفة من حقيبته الرياضية، ثم تناول كتابًا في *الرياضيات الحديثة* بنفس حجم الكتاب السحري وخبأه بين طيات ثيابه.

قال سايمون: «ما الذي تفعله؟».

رد چارد هامسًا وهو يدفع الصرة نحو سايمون: «انتظر»، ثم انتزع حقيبة ظهره من خزانة الملابس واستطرد قائلاً: «لقد خدعنا ثيمبلتاك بنفس الطريقة، وربما يمكننا أن نكررها مع مَن خطف مالوري أيًا كان».

أومأ سايمون برأسه، ثم قال: «حسنًا، أعتقد أن أمي لديها كشاف إضاءة في السيارة».

تسلق الأخوان سياجًا ذا أسلاك متشابكة ومتداخلة لدى حافة فناء المدرسة، ثم عبرا الطريق السريع.. كان الجانب الآخر من الطريق تكسوه الأعشاب والنباتات الكثيفة، وكان

من الصعب عليهما السير في الظلام ولم يمدهما كشاف الإضاءة سوى ببصيص خافت رفيع من الضوء للتقدم على هدْيه.

تسلقا فوق كومة ضخمة من الصخور، بعضها كان مكسوًا بالطحالب الزلقة والبعض الآخر كان متصدعًا في أجزاء متفرقة منه. وبينما كانا يتقدمان في طريقهما، لم يستطع چارد أن يتمالك نفسه من استرجاع الحديث الذي سمعه مصادفة، فكر چارد في الأمور البشعة التي صدقتها أمه وكذا في الأمور الأكثر بشاعة التي ستظنها فيه الآن، خاصةً في ظل اختفائه؛ كان الفتى يغرق في المزيد والمزيد من المشاكل مهما فعل، ولكن ماذا لو تم طرده من المدرسة؟ ماذا لو أن أمه قررت إرساله للعيش مع أبيه الذي لن يرغب في وجوده معه؟

قال سايمون: «چارد، انظر».. كانا قد وصلا إلى حافة المحجر القديم.

كانت الأحجار قد تم تقطيعها مُخلفةً فيها نتوءًا حادًا وتراصَّت كتلٌ من الصخور إلى جانب بعضها البعض وكأنها سلسلة صخرية على امتداد الوادي المتقطع أسفل المحجر الذي

كان يبعد عنه نحو ثلاثين قدمًا. وانبثقت مساحات صغيرة من العشب على طول الجدران من وسط عروق سميكة من الوحل، وامتد الطريق السريع فوق قمة كهف ملتحمًا بجسر صخري سميك.

تساءل سايمون قائلاً: «أليس من الغريب إنشاء منجم للصخور؟ أعني أنها مجرد صخور».

ثم استأنف قائلاً عندما لم يتلق أي رد من چارد: «لعلها جرانيت».. ضم سايمون سترته بإحكام حول جسده، بينما سلط چارد ضوء الكشاف على الحوائط من حوله فانعكس خط رفيع من الصدأ وشعاع ذهبي، ولم يدر الفتى ما نوع تلك الصخور.

تمتم سايمون: «كيف نهبط إلى هناك؟».

رد چارد في حدة: «لا أعلم. لمَ لا تخبرني أنت بما أنك على هذا القدر الكبير من المعرفة؟».

أجابه سايمون: «يمكننا أن...» إلا أنه توقف عن إتمام جملته وانتاب چارد شعور سيئ، فرد وهو يشير قائلاً:

«فلنحاول الهبوط إلى هناك، يمكننا أن نقفز إلى تلك الحافة، ثم نحاول أن نصل إلى الحافة الأخرى».

«إن المسافة إلى أسفل المنحدر بعيدة جدًّا»

«إن المسافة إلى أسفل المنحدر بعيدة جدًا، ويجدر بنا أن نستعين بحبل أو أداة مشابهة».

قال چارد: «ليس لدينا كل هذا الوقت.. هيا أمسك بالكشاف».

دفع چارد الأسطوانة المعدنية في يد أخيه التوءم، ثم جلس على حافة المنحدر إلا أنه لم يستطع أن يرى سوى ظلام دامس في الأسفل فسحب نفسًا عميقًا، ثم قفز.. سقط الفتى على إحدى الصخور التي لم يتمكن من رؤيتها، ثم استدار وشرع في الوقوف فغشى بصره الضوء؛ مما أدى إلى تعثره ووقوعه على الأرض.

فصاح سايمون: «هل أنت بخير؟».

وضع چارد يده على وجهه لحجب الضوء عن عينيه وحاول الحفاظ على رباطة جأشه وهو يرد على أخيه قائلاً: «نعم، هيا إنه دورك».

سمع چارد جلبة هبوط سايمون على الأرض الموحلة فوقه، فسارع بإفساح الطريق له وهو يتحسس الطريق أمامه؛ محاولاً الوصول إلى حافة يتذكر موقعها بشكل مبهم.. هبط سايمون بثقله إلى جانب أخيه وهو يطلق صوتًا أشبه بالعواء بسبب سقطته، وانفلت كشاف الإضاءة من بين يدي سايمون

وهوى مخترقًا طريقه وسط الظلام الدامس إلى أن ارتطم بأرض الوادي، ثم استقر ثابتًا في مكانه، ملقيًا ضوءه على طريق ضيق من الحصى والأحجار.

قال چارد وهو يشعر بالغضب يعتمل في نفسه وكأنه كائن حي يموج بداخله وينمو في كل لحظة تمر: «كيف أمكنك أن تكون على هذا القدر من الغباء!» ولم يحُل دون سيطرة ذلك الكائن عليه سوى الصياح في أخيه قائلاً: «لماذا لم تلقه إليَّ؟

كيف سنتمكن الآن من الهبوط في مثل هذا الظلام؟ ماذا لو كان الخطر محدقًا بمالوري الآن؟ ماذا لو ماتت بسبب غبائك هذا؟».

رفع سايمون رأسه وعيناه مغرورقتان بالدموع، ففوجئ چارد هو أيضًا بالموقف فقال من فوره: «أنا لم أكن أعني ذلك يا سايمون».

أومأ سايمون برأسه، إلا أنه أشاح بوجهه بعيدًا عن چارد.

«أعتقد أن هناك سلسلة صخور أخرى.. هل ترى ذلك الشكل؟».

إلا أن سايمون واصل عدم الرد على أخيه.

فهتف چارد: «سأذهب أنا أولاً».. أخذ چارد نفسًا عميقًا، ثم قفز عبر العتمة فسقط على سلسلة الصخور الثانية سقطة قوية؛ مما جعله يدرك أنها كانت أبعد بكثير مما كان يظن، وشعر بأنفاسه تتلاحق بقوة، وبحرارة شديدة تسري في يديه وركبتيه وكأنها تحترق. أجبر نفسه ببطء على الاعتدال واقفًا فوجد سرواله الچينز قد تمزق بشكل كبير عند إحدى ركبتيه وأصيبت إحدى ذراعيه بجرح بدأ ينزف ببطء.

ولكن الأمر كان يستحق؛ فقد كان چارد على مسافة وثبة صغيرة فحسب كي يصل إلى أرض المحجر أسفله.

جاء صوت سايمون واهنًا وهو ينادي على أخيه من حيث كان لا يزال متسمرًا مكانه أعلى سلسلة الصخور العلوية: «چارد».

رد چارد: «أنا هنا، لا تتحرك، سأذهب لالتقاط كشاف الإضاءة».

زحف چارد لالتقاط الكشاف وأنار ضوءه صوب أخيه، وهو يفتش عن بقعة يستطيع سايمون الهبوط عليها أو فتحات تصلح للتشبث بها في طريقه حيث چارد، هبط سايمون ببطء إلى أن وصل إلى الأرض. وبينما كان چارد في انتظاره، تناهى إلى مسامعه صدى أصوات قرع آتية عن بُعد وكأنها غير صادرة عن أي مكان وصادرة عن كل مكان في الوقت ذاته.

سلط چارد كشاف الضوء على المحجر، فوقع بصره على المزيد من الصخر الناتئ، به آثار بسيطة للحفر على هيئة خطوط طولية. فخطر بباله في تلك اللحظة تساؤل عن الكيفية التي سيشقان بها طريقهما خارج هذا المكان. ولكن قبل أن

يتسنى له الوقت للقلق حيال ذلك؛ كشف الضوء عن بعض قطع الأحجار المتدلية على الحائط.

وبينما وقع الضوء على الحائط تألق وميض أزرق من بعض الفطريات عليه.

قال سايمون مفسرًا: «ظاهرة الإضاءة الحيوية».

قال چارد وهو يتقدم خطوة للأمام مقتربًا من الحائط: «ماذا؟».

«إنها ظاهرة تحدث عندما ينبعث ضوء من أجسام أحد الكائنات الحية».

وعلى ضوء ذلك الوميض الخافت، رأى چارد مستطيلاً حجريًا أسفل سلسلة الصخور نقشت في منتصفه حروف وعندما سلط ضوء الكشاف عليها مباشرة وجد نصها كالآتي:

SEEM TO TRICK HEN TOOK PEN

تبدو كخدعة دجاجة استولت على حظيرة لها

هتف چارد: «إنه لغز».

رد سايمون: «ولكن لا معنى له».

رد: «ومن يأبه بذلك؟ كيف يمكننا أن نحله؟» لم يكن لديهما المزيد من الوقت لإضاعته وهما واقفان على هذا النحو الآن. . كانا تقريبًا على مسافة قيد أنملة من مالوري.

قال سايمون وهو يجلس موليًا ظهره إلى أخيه: «لقد قمت بحل ذلك اللغز عندما كنا في المنزل. فلتحل هذا اللغز أيضًا».

سحب چارد نفسًا عميقًا، ثم قال لأخيه متوسلاً: «انظر، أنا آسف حقًا عما قلته لك منذ قليل، ولكن ينبغي عليك أن تساعدني، فالجميع يعرف أنك أذكى مني».

تنهد سايمون وهو يقول: «أنا أيضًا لا أفهم هذا اللغز! فالدجاجة قد تعنى أنثى الطير، أليس كذلك؟ والحظيرة قد تعني المكان الذي يوضع فيه الدجاج، ولا أفهم باقي اللغز».

تفحص چارد الكلمات المنقوشة مرة أخرى إلا أنه لم يستطع التركيز. . ما الخدعة التي باستطاعة الدجاجة عملها؟ ربما كان يتعين عليهما أن يقدما بيضًا عند المدخل. . هل ذكر الكتاب السحري أي شيء عن الدجاج وعلاقته بعالم الجنيات؟ تمنى لو كان الكتاب بحوزته الآن.

هتف سايمون وهو يستدير ويجثو لقراءة النقوش: «ها، انتظر لحظة، فلتناولني ذلك الكشاف».

ناوله چارد الكشاف وراقب سايمون الذي كان قد قام بتدوين اللغز بإصبعه في الأرض الموحلة، ثم بدأ في نقش بعض الحروف وكتابتها وفق ترتيب مختلف.

MITES OPEN THREE TOCK KON

سأل چارد توءمه وهو يجلس بجانبه: «ما الذي تفعله؟».

استمـــارة فصل/ طـــرد

مدرسة چي ووترهاوس الإعدادية

التاريخ: 11 أكتوبر.

اسم الطالب: چارد جريس.

النوع: ذكر الصف: الرابع العمر: 9

الطالب يعيش مع: الأم ✓ الأب كليهما غير ذلك

تقرر طرد الطالب چارد جريس من مدرسة ووترهاوس الإعدادية لمدة 10 أيام.

وخلال هذه الفترة، يحظر عليه دخول المدرسة أو الاشتراك في أي من الأنشطة والواجبات المدرسية. وتعد هذه أول مرة يطرد فيها الطالب، وقد تقرر هذا للسبب التالي:

في الحادي عشر من أكتوبر، شوهد چارد جريس في فناء المدرسة - خلال اليوم الرياضي - يهدد طالبًا آخر بسكين. وطبقًا لسياستنا، فإن أي طالب يوجد داخل مباني المدرسة أو في أحد الأنشطة التي تتعلق بالمدرسة أو ترعاها المدرسة، ممسكًا بأحد الأسلحة أو الأدوات الخطرة (انظر المادة رقم 550 لتتعرف على ما يمثل سلاحًا خطرًا طبقًا للوائح المدرسية) قد يتعرض للطرد من المدرسة أو المنطقة التعليمية.

ونحن نأسف لاضطرارنا لاتخاذ هذا الإجراء النظامي.. لو أردتم الاستفسار عن مزيد من المعلومات حول هذا الأمر، يمكنكم الاتصال بي بشكل مباشر في المدرسة.

وبالنسبة للدروس التي ستضيع على الطالب خلال فترة الطرد من المدرسة فلا يمكن تعويضها.

نأمل أن يؤدي تضافر جهودنا معًا إلى تعميق فهمنا للمشكلة، ومن ثم الوصول إلى أفضل حل لها.

ملاحظات:

بسبب المشكلات النظامية السابقة في الفصل هنا وفي مدرسته السابقة وكذلك بسبب طبيعة هذا الحادث الجدية، كان لزامًا علينا اتخاذ قرار الفصل. سيتم تحديد ميعاد لاجتماع تستمع فيه إدارة المدرسة إليكم. يرجى منك ومن ابنك الحضور والإدلاء بأي معلومات تصلح لتكون مادة للمناقشة حول هذا الأمر.

الإجراء المتخذ مع الطالب المذكور بأعلاه إجراءٌ رسميًا وجميع إجراءات الفصل/ الطرد تتبع وتتفق مع قانون الولاية.

توقيع مدير المدرسة

صورة من خطاب طرد چارد جريس من مدرسة چي ووترهاوس الإعدادية

قال سايمون وهو ينقش عبارة ثالثة في الوحل: «أعتقد أنه ينبغي عليك إعادة ترتيب الحروف كي تتوصل إلى الرسالة الصحيحة. . إن هذا اللغز أشبه بتلك الأحاجي التي تحلها أمي دائمًا في الصحيفة».

KNOCK THREE TIMES TO OPEN

اطرق ثلاث مرات كي ينفتح الباب

هتف چارد: «يا إلهي!». . لم يستطع الأخير تصديق أن سايمون قام بحل اللغز، فلم يكن هو نفسه ليقوم بحله مطلقًا.

قال سايمون وهو يبتسم ابتسامة عريضة: «إنه لغز سهل»، ثم تقدم نحو الباب وطرق ثلاث مرات على الواجهة الصخرية أمامهما.

فلم تلبث الأرض من تحتهما أن تحركت وسقط التوءمان في الهوة التي تصدعت أسفل أقدامهما.

«ما الذي يوجد لدينا هنا؟ أسرى!»

الفصل الرابع

وفيه يكتشف التوءمان شجرة لا مثيل لها

سقط الأخوان إلى قلب شبكة من المعادن المتشابكة وهما يصرخان ويركلان، وحاول چارد أن يقف إلا أنه بدا كما لو كان لا يستطيع العثور على موطئ لقدميه، ثم توقف فجأة عن المقاومة ولكزه أخوه في أذنه فهتف قائلاً: «توقف يا سايمون.. انظر!»..

كان هناك فطريات متألقة ومضيئة تغطي الجدران على هيئة مجموعات متفرقة وكشف ضوءها النقاب عن ثلاثة وجوه لرجال صغار الحجم ذوي بشرة رمادية كلون الأحجار،

كانت ملابسهم رمادية اللون ومصنوعة من أقمشة خشنة، وكل منهم يرتدي سوارًا فضيًا على شكل أفعى، وكان متقنًا للغاية لدرجة بدا معها السوار كأنه حية تسعى حول أذرع الرجال الهزيلة، وكانت ياقات ملابسهم منسوجة من خيوط ذهبية بدقة بالغة، وارتدى ثلاثتهم خواتم مرصعة بالجواهر اللامعة التي ومضت معها أصابعهم القذرة من فرط تألقها.

قال أحد الرجال الصغار بصوت أجش: «ما الذي يوجد لدينا هنا؟ أسرى! قلما يوجد لدينا أي أسرى أحياء».

همس چارد إلى أخيه قائلاً: «إنهم أقزام».

رد سايمون هامسًا هو أيضًا: «إنهم لا يبدون كأقزام قصة سنووايت الشهيرة».

تقدم القزم الثاني نحو چارد وفرك عددًا من شعر رأسه بين أصابعه، ثم استدار نحو القزم الأول وقال: «إنهم ليسوا مميزين في شيء، أليس كذلك؟ إن خصلات شعرهم السوداء باهتة وعادية، كما أن بشرتهم ليست ملساء أو شاحبة كالرخام، وأنا أرى أنهم غير متقنِي الصنع، ويمكننا الحصول على أفضل من ذلك بكثير».

قطب چارد جبينه غير مدركٍ لما عناه القزم بكلامه، وتمنى مرة أخرى لو كان معه الكتاب السحري. وجل ما تذكره أن الأقزام حرفيون ماهرون للغاية وأنهم لا يتأثرون بمادة الحديد التي تؤذي الجنيات؛ لذا حتى وإن لم تتم مصادرة مطواته منه فلم تكن لتجدي نفعًا معهم.

قال چارد: «نحن هنا من أجل شقيقتنا، ونرغب في عمل مقايضة».

سمع چارد ضحكة مكبوتة صادرة عن أحد الأقزام إلا أنه لم يكن متثبتًا ممن أصدرها منهم.

وقام قزم آخر بوضع قفص فضي أسفل الشبكة مصدرًا صريرًا.

«لقد أخبرنا الكورتينج بأنكم قادمون، هو يتوق جدًا إلى لقائكم».

سأل سايمون مستفسرًا: «هل هو ملك الأقزام أو ما شابه؟».

إلا أن الأقزام لم تحره جوابًا وجذب أحدهم مقبضًا منقوشًا وفتح الشبكة، فوقع كلا الشقيقين بشدة داخل القفص.. عانى

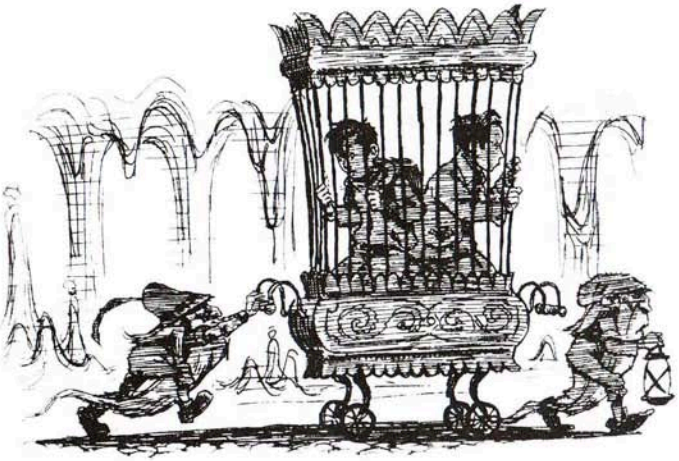

جارد آلام يديه وركبتيه ثانية، فانهال بقبضته على الأرضية المعدنية.

التزم چارد وسايمون الصمت بينما كانت عجلات القفص تدفع بهما خلال كهوف يغلفها هواء بارد وجدران رطبة، كان بوسعهما سماع أصوات مطارق تزايد علو صوتها ووضوحها مع وجودهما أسفل الأرض، وتعالى صوت آخر هادر كما لو كان هناك حريق هائل. ولاح أمامهما وسط هذا الظلام بقع من اللون الفوسفوري ظهرت على هيئة أطراف من الترسبات الكبيرة التي كانت تتدلى فوقهما كما لو كانت كتلاً جليدية.

مرًا خلال كهف ملأته صرخات الوطاويط من أعلى بينما كانت أرضيته مظلمة وتغمرها فضلاتها.. حاول چارد أن يسيطر على الرجفة التي سرت في أوصاله فكلما تعمقا في سيرهما تزايدت درجة البرودة التي اكتنفت الكهف.. ورأى چارد في بعض الأحيان ظلالاً تتحرك وسط العتمة وتناهى إلى سمعه أصوات أقدام غريبة.

وعندما مرًا عبر ممر ضيق، استنشق چارد بارتياح الرائحة الرطبة التي يفوح منها عبق مواد معدنية بعد الرائحة الكريهة التي خلفتها فضلات الوطاويط.

كانت الغرفة التالية تعج بأكداس من المواد المعدنية التي علاها الغبار، وانتفض جرذ ذهبي ذو عينين بلون الياقوت الأزرق خارجًا من قدح عتيق وراقب الموكب وهو يمر أمامه. ورقد إلى جانبه أرنب فضي والتف حول رقبته مفتاح، في حين تفتحت بتلة وحيدة من زنبقة بلاتينية وانغلقت مرة أخرى، ثم ما لبثت أن تفتحت ثانية.. وتطلع سايمون إلى الفأر الذهبي في توق شديد.

ثم انتقل الموكب إلى غار كبير حيث رأى الأخوان أقزامًا تنحت تماثيل لأقزام أخرى في حوائط الجرانيت. وغشى بصر چارد الضوء المفاجئ الذي انبعث من القنديل، إلا أنه خيل إليه بينما كان يمر أمام الأقزام أنه رأى ذراع أحد التماثيل المنحوتة وهي تتحرك.

ثم انتقلوا من تلك النقطة إلى مساحة فسيحة حيث قبعت شجرة ضخمة تحت الأرض؛ كان لها جذع سميك وصل من فرط نموه إلى درجة أفقدته القدرة على تتبع بقيته في الظلال المظلمة، وتشكلت فروعها وأغصانها فوقهم كما لو كانت سماء ظليلة، وغمرهم تغريدُ طيورٍ معدنيٍّ رنانٌ.

قال سايمون: «لا يمكن أن تكون هذه شجرة حقيقية، فلا يوجد هنا أي أشعة شمس تصل إليها. وعدم وصول الشمس إليها يعني عدم وجود عملية بناء ضوئي».

حدق چارد إلى جذع الشجرة، ثم قال: «إنها من المعدن»؛ فقد أدرك أن أوراق الشجرة كانت كلها مكونة من الفضة المرققة. وقبع في أعلى الشجرة طائر نحاسي كان يرفرف بجناحيه الآليين محدقًا لأسفل بعينين لهما لون الكهرمان الأسود.

قال أحد الأقزام: «إنها أول شجرة حديدية»، ثم استطرد قائلاً: «فلتتطلعا أيها الفانيان إلى جمال لن يخبو أبدًا».

تطلع چارد إلى الشجرة في رهبة وتعجب من الكيفية التي نحتت بها بعض أجزاء الحديد كلحاء شجر قاس وسميك بينما شكلت أجزاء أخرى على نحو لولبي لتأخذ هيئة أغصانٍ وأخرى بدت من دقتها كثقوب تزيينية.. كانت كل ورقة فضية آيةً مميزةً في صنعها وتتخللها العروق والمنحنيات كما لو كانت أوراقًا حقيقية.

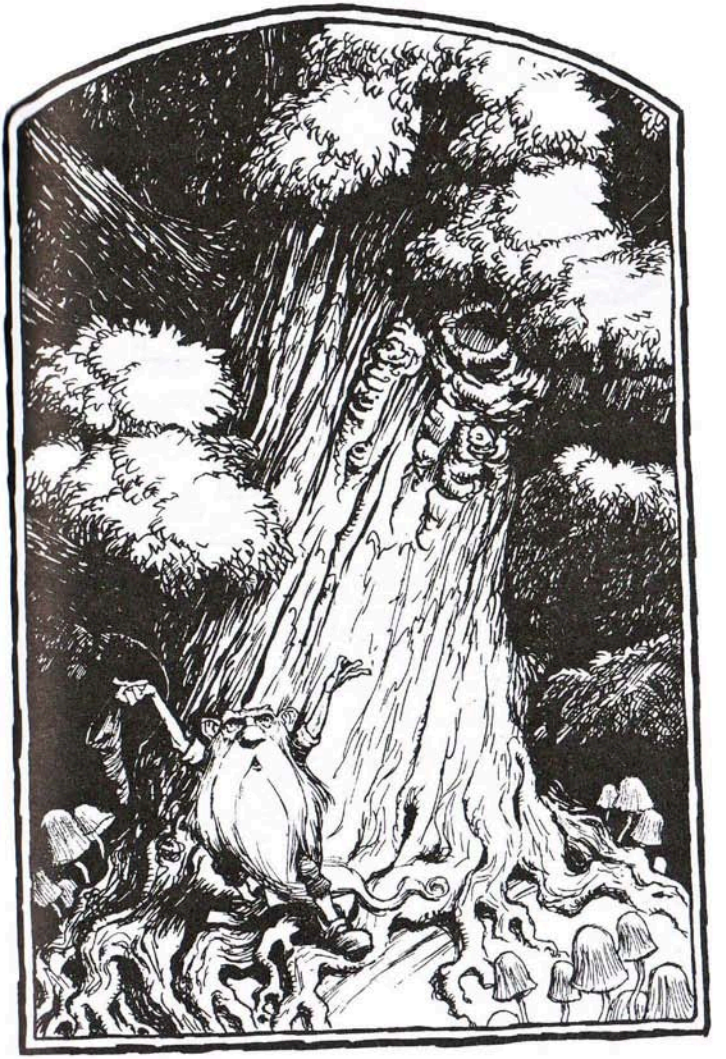

«فلتتطلعا أيها الفانيان إلى جمال لن يخبو أبدًا»

سأل چارد: «لماذا تنادينا باسم (الفانيان)؟».

رد عليه أحد الأقزام ساخرًا بقوله: «ألا تفهم لغتك التي تتحدث بها؟ إنما يقصد بالفاني الشخص الذي مصيره الموت.. ثم ما الذي ينبغي علينا أن ننادیكما به؟ إنكم جنس يذوي وينتهي في لمح البصر». أمال القزم جسده مقتربًا من قضبان القفص ثم غمز لهما.

ساروا عبر العديد من الممرات التي نقلتهم من الغار إلى أروقة غارقة في الظلام الدامس إلى درجة تعذر على چارد معها أن يرى إلى أين كانت تؤدي. ودفع الأقزام عجلات القفص إلى أحد تلك الأروقة التي كانت عبارة عن ممر واسع عمودي الشكل ومنها إلى غرفة أصغر حجمًا.. وكان يجلس على عرش مكون من تجمعات هائلة من الرواسب قزم آخر رمادي البشرة كبقيتهم وإن كان يميزه عنهم لحية سوداء شعثة.. كانت عيناه تلمعان كجوهرتين خضراوين، وتمدد أمام العرش كلب معدني على سجادة مصنوعة من جلود الغزلان وكان جانبه يرتفع ويهبط مُحدثًا صفيرًا ميكانيكيًا بسيطًا وبدا كأنه يتنفس أثناء نومه ككلب حقيقي، وتحرك مفتاح على ظهره ببطء.

«مولاي كورتينج»

التف حول العرش المزيد من الأقزام التي التزمت الصمت تمامًا.

وبادر أحد الأقزام بقوله: «مولاي كورتينج، إن الأمر تم كما توقعتم. لقد وصلا يبحثان عن شقيقتهما».

هبَّ الكورتينج واقفًا وهو يقول: «لقد أخبرني مولجاراث أنكما ستأتيان.. كم أنتما محظوظان لوجودكما في هذا المكان، ويا له من شرف لكما أن تشهدا بداية نهاية حكم البشر وسيطرتهم!».

رد چارد: «أيًا كان ما تقوله، أين مالوري؟».

هتف الكورتينج عابسًا: «أحضروها إلى هنا».. تحرك على إثر إصداره هذا الأمر العديد من الأقزام.

وأردف: «سيكون في صالحك أن تتخير ما تقوله. فعما قريب سيهيمن مولجاراث على العالم وسنكون نحن أتباعه وخدامه الأوفياء - إلى جانبه.. وسيجرد الأرض من أجلنا؛ كي نبني عليها غابة ضخمة جديدة من الأشجار الحديدية.. سنعيد بناء العالم من الفضة والنحاس والحديد».

زحف سايمون إلى نهاية القفص وردَّ: «إن ما تقوله أمر غير منطقي أو معقول. ما الذي ستأكلونه؟ وكيف تتنفسون بدون نباتات تنتج الأكسجين؟».

ابتسم چارد لأخيه وفكر أن وجود أخ توءم يتمتع بالمعرفة والمعلومات حول شتى الأمور ليس أمرًا سيئًا. ازداد عبوس الكورتينج وهو يقول: «أتنكر أن الأقزام هم أعظم حرفيين رأيتهم في حياتك؟ يمكنك أن تعرف كم نحن متمكنون ومتفوقون فقط عند النظر إلى كلبي القابع هناك؛ إن جسده الفضي أجمل بكثير من أي فرو، كما أنه أسرع ولا يحتاج إلى أي طعام، ولا يسيل لعابه أو يقوم بهز ذيله تملقًا لصاحبه».. لكز الكورتينج الكلب بإحدى قدميه، فاستدار الكلب ومدد جسده قبل أن يستأنف نومه وإصدار الصفير الذي يحدثه أثناءه.

بدأ چارد كلامه بهذه العبارة: «لا أظن أن هذا ما كان سايمون يحاول شرحه لك» والتي قاطعها دخول ستة أقزام إلى الغرفة حاملين على أكتافهم صندوقًا زجاجيًا طويلاً.

هتف چارد مُحدقًا إلى الصندوق وهو يشعر بغصة عارمة في أمعائه حيث بدا الصندوق وكأنه تابوت للموتى: «مالوري!».. وصرخ سايمون الذي عم الشحوب وجهه: «ماذا فعلتم بشقيقتنا؟ إنها ليست ميتة، أليس كذلك؟».

رد ملك الأقزام بابتسامة: «بل على العكس.. إنها لن تموت أبدًا! فلتنظرا إليها عن قرب».

وضع الأقزام الصندوق الزجاجي على الأرض على منصة نُقش عليها زخارف منمقة بجانب القفص المحتجز فيه چارد وسايمون.

كان شعر مالوري قد تم تمشيطه على شكل جديلة واحدة طويلة التفت كالثعبان خلف وجهها الشاحب الذي بدا كالشمع الأبيض، وقبع فوق جبهتها دائرة من الأوراق المعدنية، في حين صُقلت شفتاها ووجنتاها بمستحضر أحمر كالذي يستخدم لتجميل العرائس والدمى، وكانت تحمل في يديها مقبض سيف ذي نصل فضي.

كانت ترتدي رداءً أبيض مزركشًا بخطوط رقيقة وكانت عيناها مغمضتين. وانتاب چارد خوف شديد حيال ما سيراه إن فتحت شقيقته عينيها.. كان يخشى أن تكون عيناها قد تحولتا إلى زجاج.

سأل سايمون: «ما الذي فعلوه بها؟ إنها لا تبدو مالوري التي نعرفها مطلقًا!».

قال الكورتينج: «إن جمالها وشبابها لن يتلاشيا أبدًا، ولكن إن خرجت من هذا الصندوق فسيكون العجز والشيخوخة والموت مصيرها، وهذه الثلاثة هي اللعنة التي تصيب جميع الفانين».

رد چارد: «أعتقد أن مالوري تفضل أن يكون ذلك مصيرها».

قال القزم بنبرة يشوبها السخط والازدراء: «كما تريد.. ما الذي ستقدمانه لي عوضًا عن شقيقتكما؟».

مد چارد يده إلى الحقيبة المعلقة على ظهره وأخرج منها الكتاب المغلف بالمنشفة.

«سأعطيك كتاب آرثر سبايدرويك السحري».. قالها وهو يشعر بوخز من التأنيب حيال كذبته، ثم لم يلبث أن أجبر نفسه عنوةً على قمع هذا الشعور بالذنب.

فرك الكورتينج راحتي يديه معًا وهو يقول: «رائع . . تمامًا كما توقعنا . . فلتعطني الكتاب».

«هل سترد شقيقتي إليَّ؟».

«سأردها إليك».

مد چارد يده بالكتاب الزائف، فاختطفه أحد الأقزام من بين قضبان القفص المحتجز فيه التوءمان.

إلا أن ملك الأقزام لم يعبأ حتى بمجرد إلقاء نظرة على الكتاب.

وقال: «انقلوا هذا القفص الفاخر إلى حجرة الكنوز، وضعوا الصندوق الزجاجي بجانبه!».

هتف چارد: «ماذا؟ ولكنك أردت أن نعقد مقايضة!».

رد الكورتينج في تهكم: «لقد قمنا بالمقايضة بالفعل . . فقد قايضت الكتاب بشقيقتك، ولكنك لم تعقد أي صفقة بشأن حريتك».

صاح چارد وهو يضرب قضبان القفص بكلتا يديه بقوة وعنف: «لا ! لا يمكنك أن تفعل هذا!»، إلا أن غضبه لم يحل دون قيام الأقزام بتنفيذ أوامر ملكهم فدفعوا السجن المتحرك إلى الخارج تجاه بهو معتم.

لم يستطع چارد أن ينظر إلى سايمون، فبعد كل ذلك الصياح في أخيه اكتشف أنه هو الأحمق الذي لم يتحلَّ بالذكاء المطلوب للتعامل مع الموقف.. شعر بإرهاق كبير وبأنه شخص صغير ومثير للشفقة.. إنه مجرد طفل ليس إلا.. كيف يمكن له أن يجد مخرجًا من هذا الموقف الصعب؟!

«سيتعين عليكم أن تطعمونا»

الفصل الخامس

وفيه يقوم چارد وسايمون بإيقاظ الجمال النائم

م ير چارد تقريبًا الطريق الذي سلكاه للوصول إلى غرفة
ز ، فقد أغمض عينيه اللتين اغرورقتا بعبرات حارقة .
ال القزم الذي قاد قفصهما إلى الغرفة: «ها قد وصلنا» . .
، لحيته بيضاء والتفت حول خصره سلسلة من المفاتيح .
ار القزم إلى مجموعة الأقزام الأخرى التي كانت تحمل
دوق الزجاجي حيث ترقد مالوري وقال: «فلتضعوه هنا» .
ان هناك قنديل واحد فحسب يضيء حجرة الكنوز ، إلا أن
اءة كانت متوهجة بفعل تألق أكوام الذهب اللامعة؛ لذا لم تكن

الغرفة مظلمة على النحو الذي كان متوقعًا بفضل وجود الأكوام الذهبية. . كان هناك طاووس فضي ذو ذيل مرصع باللازورد والمرجان، ينقر فأرًا نحاسيًا جالسًا على أعلى زهرية. كان فعل الطاووس ينمُّ عن ضجره من المكان أكثر مما يدل على المكر.

حدق القزم ذو اللحية البيضاء إلى الأخوين بينما اصطفت مجموعة الأقزام الأخرى متوجهة إلى خارج الغرفة في نظام. ابتسم لهما ابتسامة عريضة في حنان ثم قال: «سأرى إن كان بوسعي أن أحضر لكما أيها الصبيان شيئًا كي تلعبا به. لعلي أستطيع أن آتيكما بمجموعة كبيرة من الأحجار. . إنها يمكنها أن تقف وأن تقذف نفسها».

قال سايمون: «أنا جائعٌ. فأنت تعرف أننا لسنا كائنات ميكانيكية وإذا كنتم تعتزمون احتجازنا هنا فيتعين عليكم أن تطعمونا».

أغمض القزم عينيه نصف إغماضة، ثم قال: «إنك على حق. سأحضر لكما هريسة من العناكب واللفت. ستسد هذه الوجبة رمقك بكل تأكيد».

سأله چارد بغتة: «ولكن كيف تقدم لنا الطعام؟ فلا يوجد باب لهذا القفص».

أجابه القزم: «آه، بل يوجد باب بكل تأكيد. لقد صنعت هذا القفص بنفسي. أليس متينًا؟».

أجاب چارد وهو يجول ببصره في قلق: «بلى. إنه متين فعلاً» ألا يكفي أنه قد تم خداعهما واحتجازهما في قفص؟ أكان يتعين على القزم أن يأتي على ذكر مدى متانة سجنهما؟.

قال القزم وهو ينقر بإصبعه برفق على أحد القضبان: «انظر، إن القفل موجود بداخل هذا القضيب، لقد تعين عليَّ أن أجعل التروس صغيرة للغاية، واضطررت إلى أن أستخدم مطرقة في حجم الدبوس».

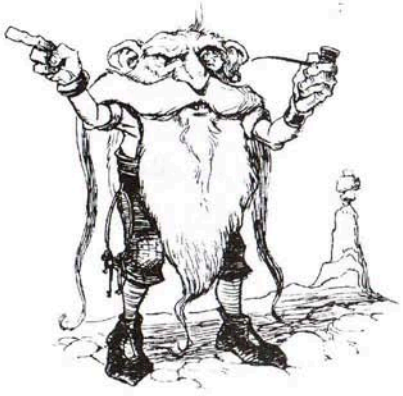

«إذا نظرت عن قرب يمكنك أن ترى الطبقة المعدنية الخاصة بالباب. هل تراها؟ إنها هنا بالتحديد».

سأل سايمون: «هل يمكنك أن تفتحه؟».. نظر چارد في دهشة إلى أخيه. هل كان سايمون يخطط طوال الوقت الذي كان چارد منشغلاً فيه بغضبه وضيقه؟

سأله القزم: «هل تريد أن تراه وهو يعمل؟».

قال چارد، وهو غير مصدق أنهما سيكونان على هذا القدر من حسن الحظ: «نعم».

قال القزم: «حسنًا أيها الصبيان. فلترجعا الآن إلى الوراء لبرهة. سأفتحه مرة واحدة فقط، ثم أذهب كي أحضر لكما الطعام. يا لها من متعة أن تسنح لي أخيرًا فرصة استخدام كل هذه الأشياء!».

ابتسم له چارد مشجعًا إياه، فالتقط القزم سلسلة المفاتيح من حزامه وانتقى مفتاحًا صغيرًا من بينها، كان المفتاح في حجم وشكل صفارة، وتملؤه نتوءات كثيرة معقدة. أدخل القزم المفتاح في أحد القضبان إلا أن چارد لم يتمكن من رؤية الثقب من الزاوية التي كان التوءمان قابعيْن فيها.

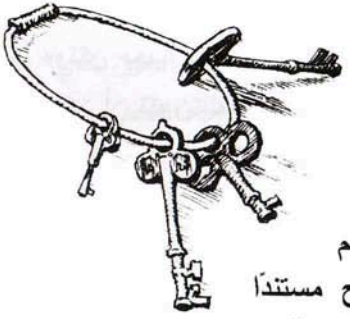

أحـــدثت حـــركـــة معصم القزم في الثقب الرقعة وأزيزًا وطنينًا من داخل السياج بأكمله.

قال القزم وهو يجذب الـقضـيب فـتـحـرك الـقسـم الأمامي من القفص وانفتح مستندًا إلى مـفصـلات خـفـيـة: «هـا هو ذا»، وبينما همَّ الصبيان بالتحرك إلى الأمام قام القزم بإغلاق الباب بسرعة. قال القزم وهو يضحك ضحكة خافتة ويتحرك لإعادة تثبيت سلسلة المفاتيح مرة أخرى على حزامه: «لم يكن الأمر ليصبح ممتعًا بهذا القدر لو لم تحاولا على الأقل أن تفرا من القفص».

مد چارد يده خارج القفص محاولاً انتزاع السلسلة في نفس الوقت فوقعت المفاتيح على الأرض.

فالتقطها سايمون من فوره قبل أن يتمكن القزم من ذلك.

هتف القزم قائلاً: «إن هذا ليس عدلاً! أعيدا سلسلة المفاتيح إليَّ!».

هز سايمون رأسه.

«ولكن يجب عليكم أن تعيداها إليَّ. فأنتما سجينان هنا ولا يمكن أن تكون المفاتيح بحوزتكما».

رد چارد: «لن نعيدها إليك».

بدا القزم مذعورًا وسار إلى نهاية الرواق، ثم صاح: «بسرعة! فليرسل أي أحد حراسًا إلى هنا! إن السجينين يهربان!». وعندما لم يأت أي أحد، ردًا على صياحه، رمق القزم چارد وسايمون شزرًا وهو يقول: «من الأفضل لكما أن تظلاَّ مكانكما»، ثم هُرِعَ راكضًا إلى البهو مرة أخرى ينادي على الحراس.

وضع سايمون المفتاح في الباب ووثب التوءمان خارج القفص. «أسرع، إنهم قادمون!».

قال چارد وهو يحدق إلى الصندوق الذي ترقد مالوري فيه: «ولكن يجب علينا أن نأخذ مالوري معنا».

رد سايمون: «لا وقت أمامنا، سنعود إليها».

قال چارد: «انتظر، فلنختبئ هنا.. سيظنون أننا لذنا بالفرار».

نظر إليه سايمون في خوف، وهتف: «أين؟».

رد چارد وهو يشير إلى الغطاء الفضي المتين الذي يعلو القفص: «فوق القفص». تسلق چارد قمة القفص من خلال كومة من الغنائم التي قبعت على مقربة من القفص.

صاح: «هيا!».

تسلق سايمون حتى نصف المسافة، ثم سحبه چارد حتى أعلى القفص وتمكنا من الانكماش جنبًا إلى جنب قبل أن يبرز الأقزام مندفعين إلى داخل الحجرة.

قال أحد الأقزام: «إنهما ليسا هنا أيضًا».

«لم نجد لهما أثرًا في الرواق أو في أي حجرة أخرى قريبة من هنا».

ابتسم چارد في سخرية.

«فلتجمعوا الكلاب وهي ستجدهما».

همس سايمون إلى چارد بينما كانت الأقزام تندفع خارج الغرفة: «كلاب؟».

رد چارد بابتسامة منتصرة لنجاح خططهما: «ما الأمر؟ أنت تحب الكلاب».

«إنهما ليسا هنا أيضًا»

أجال سايمون ببصره في أرجاء الغرفة وقفز إلى الأرضية ثم ركل بقدمه شمعدانًا ملقى على الأرض فتناثرت بضع قطع من الحديد الأحمر، فالتقط قطعة منها ودسها في جيبه.

قال له چارد وهو يحاول أن يهبط بحرص موشكًا على أن يطيح بشجيرة من الأزهار النحاسية: «توقف عن إحداث كل هذه الضجة».

ركع سايمون وچارد بجوار الصندوق الزجاجي وقام چارد برفع المزلاج. أحدث انفتاح الغطاء هسيسًا كما لو أن غازًا غير مرئي كان يتسرب، وداخل الصندوق قبعت مالوري بلا حراك.

صاح چارد: «مالوري، استيقظي» رفع ذراعها فوجدها رخوةً وسرعان ما سقطت ثانية على صدرها عندما تركها تفلت من يده.

سأله سايمون: «لا تعتقد أنه ينبغي أن يقبّلها أحد، أليس كذلك؟ مثل قصة الأميرة النائمة سنوواية».

قال چارد الذي لم يستطع أن يتذكر أي شيء ورد في الكتاب السحري عن التقبيل، كما أنه لم يسترجع أي شيء عن التوابيت الزجاجية أيضًا: «يا له من شيء يثير الغثيان!».

انحنى چارد وطبع قبلة سريعة على وجنتها، إلا أن مالوري لم تبدِ أي ردة فعل.

قال سايمون: «يجب أن نفعل شيئًا، فليس أمامنا وقت كافٍ».

جذب چارد خصلة من شعر مالوري بقوة. فانتفضت الأخيرة بعض الشيء وفتحت عينيها ببطء. فتنفس چارد الصعداء.

تمتمت مالوري وحاولت أن تعتدل على أحد جانبيها: «ابتعد عني».

قال چارد وهو ينقل السيف بعيدًا عنها ويضعه على الأرض: «ساعدني على إيقافها».

رفعا جسدها قليلاً إلى أعلى قبل أن تنزلق مرة أخرى إلى داخل الصندوق.

هتف چارد في أذنها: «هيًا يا مال، استيقظي!».

صفعها سايمون على إحدى وجنتيها فانتفضت مرة أخرى وفتحت عينيها وهي تبدو مترنحة من أثر الصفعة.

هتفت: «ما هذا؟».

عاجلها سايمون بقوله: «ينبغي عليكِ أن تخرجي من هذا الصندوق، قفي يا مالوري».

قال چارد مقترحًا: «توكّئي على السيف».

«تَوَكَّئي على السيف»

تمكنت مالوري أخيرًا بمساعدة أخويْها من الوقوف على قدميها وهي تترنح بشدة في طريقها إلى خارج الغرفة تجاه الرواق الذي كان شاغرًا.

قال سايمون: «أخيرًا سارت الأمور فعلاً كما نرغب نحن على سبيل التغيير».

وعندئذ سمع الأشقاء الثلاثة نباح كلاب آلية آتيًا من بعيد.

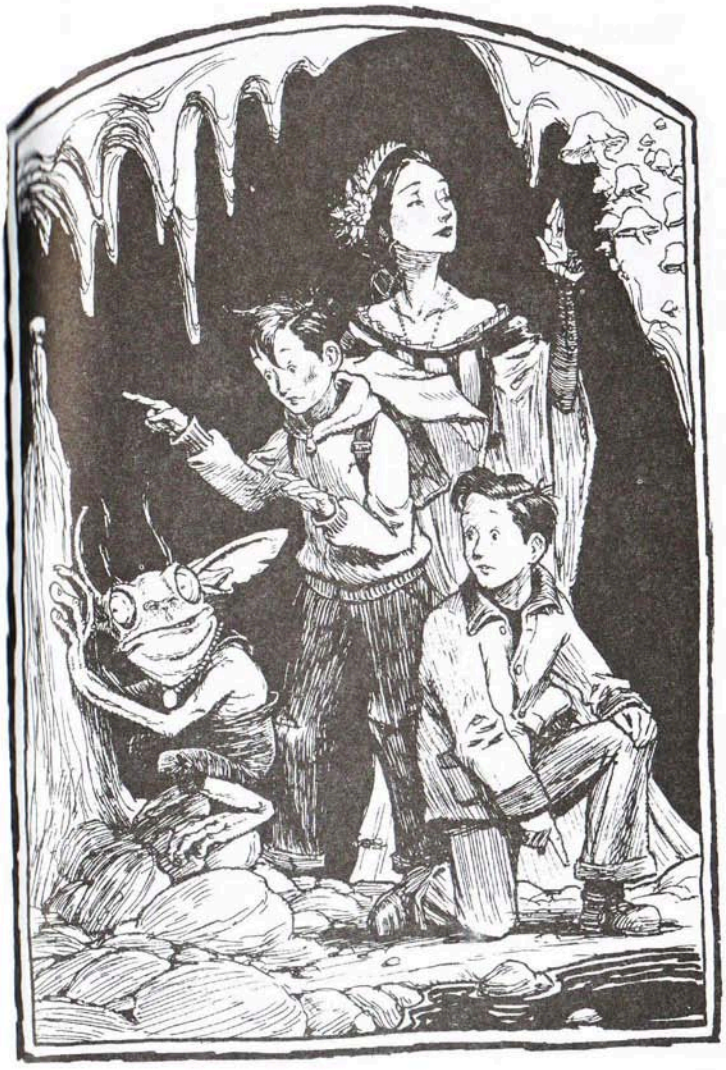

«الأحجار.. إنها تتكلم.. إنها تتحدث إليّ»

الفصل السادس

وفيه تتحدث الأحجار

ركض چارد وسايمون وهما يجران مالوري وراءهما تقريبًا، مخترقين جميعًا سلسلة من الأروقة وغرفًا ضيقة ومعتمة. وخلال فرارهم، عبروا فوق كهف مركزي حيث شاهدوا الكورتينج واقفًا فيه وهو يشرف على عمالة من الأقزام الذين كانوا يقومون بتعبئة أكوام من الأسلحة في عربات متحركة.. وبعد أن كان نباح الكلاب يتناهى لأسماعهم عن بُعد أصبح الآن أكثر قربًا وهياجًا. وواصل ثلاثتهم الركض من غرفة إلى أخرى، تخللته مراوغات كالاختباء خلف بعض المغاور السفلية وحني رءوسهم لدى سماع الأقزام على مقربة منهم، ثم مواصلة التسلل مرة أخرى.

توقف چارد في كهف كبير تملؤه برك مائية تعج بأسماك بيضاء لا يسهل رؤيتها.

اصطفت مجموعات من الصخور فوق كل المغارات السفلية وتعالت أصداء قطيرات الماء في المكان وصاحبها صوت نقر وقرع لهما إيقاع غريب.

سأل چارد: «أين نحن؟».

رد سايمون: «لا أعلم، كنت خليقًا بأن أتذكر هذه الأسماك لو أنني رأيتها من قبل، ولكنني لا أتذكرها؛ لذا لا أعتقد أننا سلكنا هذا الطريق عندما أخذونا إلى الداخل».

أتت مالوري مترنحة، بينما كانت تحاول الوقوف: «أين نحن؟».

قال چارد في اضطراب: «لا يمكننا أن نعود أدراجنا.. لا خيار أمامنا سوى المضي قدمًا في طريقنا».

قفز أمامهم بغتة من قلب الظلام كائن صغير وهزيل، كان له عينان كبيرتان تلمعان في الظلام، ويعلو جبهته شعرتان طويلتان.

همس سايمون: «ما... ما هذا؟».

نقر ذلك الكائن الغريب على الحائط بإصبع واحد طويل، ثم ألصق إحدى أذنيه الكبيرتين على أحد الأحجار.. استرعى انتباه چارد أن أظافر ذلك المخلوق العجيب كانت متكسرة.

قال الكائن بصوت ضعيف أقرب إلى الهمس: «*الأحجار..إنهاتتكلم..إنهاتتحدثإليَّ*». جاهد چارد كثيرًا كي يلتقط الكلمات التي تلفَّظ بها.. نقر الكائن بأصابعه على الحائط مجددًا؛ كان الصوت هذه المرة أشبه بموجة متواصلة من شفرة مورس.

هتف چارد: «اسمع، هل تعرف طريق الخروج من هنا؟».

همس الكائن: «صه!» وهو يغمض عينيه وأومأ برأسه في نفس الوقت وهو يقول شيئًا لم يستطع چارد سماعه.

ثم وثب بين ذراعي چارد وطوق عنق الأخير بيد قوية، فتعثَّر چارد وتراجع إلى الوراء قليلاً.

قال الكائن وهو يشير إلى مكان ما وسط الظلام بعد الأحواض التي تسبح فيها الأسماك البيضاء: «نعم! نعم! إنالأحجارتقولأننزحفإليهناك».

قال چارد وهو يحاول إنزال الكائن المتشبث برقبته على الأرض: «حسنًا، رائع، شكرًا لك». أرخى الكائن ذراعيه أخيرًا وانسل عائدًا للنقر على الحائط مجددًا.

همس سايمون إلى چارد قائلاً: «ما هذا؟ يا له من قزم غريب حقًّا!».

همس چارد بدوره قائلاً: «إنه نوع من الأقزام التي تعيش في المناجم والمحاجر وتحذر العمال من أي انهيارات وشيكة أو ما شابه ذلك».

قطَّب سايمون جبينه وهو يرد قائلاً: «ولكن، هل كلهم مخبولون هكذا؟ إنه أسوأ من الفوكا».

قال الكائن وهو يضع حجرًا أملسَ وباردًا في يد چارد: «الكلاممو جَّهلكياچاردجريس».

«إنا لأحجار تتحدث»

ثم استطرد قائلاً: «إنالحجريريدأنيذهبمعك».

قال چارد: «آه، شكرًا لك.. يجب علينا أن نذهب الآن».

اتجه چارد نحو البقعة المظلمة التي أشار ذلك الكائن العجيب إليها، وبينما كان يتقدم مقتربًا منها سمع مالوري تقول وهي تتحرك ببطء خلف شقيقيها: «انتظر. كيف عرفت اسم چارد؟».

استدار چارد وهو يشعر بالحيرة تغمره فجأة، ثم سأل: «نعم، كيف عرفت اسمي؟».

أجابه الكائن وهو يطرق على جدار الكهف مرة أخرى مُحدثًا سلسلة من النقرات بقوله:

«الأحجارتخبرني. .إنالأحجارتعرفكلشيء».

فقال چارد متهكمًا: «صحيييييح»، ثم واصل تقدمه في السير.. كان الكائن قد أشار لهم صوب فتحة صغيرة في جدار الكهف أغفلوا وجودها من قبل.. كانت الفتحة على مسافة منخفضة من الأرض وغارقة في الظلام الدامس.. جثا چارد على يديه وركبتيه وشرع يزحف عبر الفتحة.

كانت أرض الكهف رطبة، وخيل إليه أحيانًا أن ثمة حفيفًا يأتي من أمامه. انسل شقيقه وشقيقته زحفًا خلفه، وسمع مرة أو مرتين صوت أحدهما وهو يلهث وراءه إلا أن ذلك لم يجعله يبطئ من سرعته في التقدم. وكانت تتناهى إلى مسامع چارد أيضًا أصداء نباح الكلاب عبر المغارات المتعددة.

انتهى المآل بزحفهم إلى القاعة التي تقبع بها الشجرة الحديدية.

قال چارد وهو يشير إلى أحد الأروقة: «أعتقد أن هذا هو الطريق».

هرع ثلاثتهم عبر الرواق إلى أن وصلوا إلى شق طويل يبلغ عرضه طول چارد تقريبًا.. ألقى چارد نظرة وسط الظلام الحالك وبدا الصَّدْع كما لو كان ممتدًا إلى ما لا نهاية.

قال سايمون: «يجب علينا أن نقفز.. هيا بنا!».

هتفت مالوري: «ماذا؟».

تعالى نباح الكلاب على مقربة منهم.

وثبا معًا

شاهد چارد عيونًا حمراء في العتمة. . تقهقر سايمون إلى الوراء، ثم اندفع جريًا للأمام فهبط على الأرض بقوة.

قال چارد لأخته: «يجب عليكِ أن تقفزي!»، ثم أمسك بيدها ووثبا معًا؛ تعثرت مالوري عندما سقطت بقدميها على الصخرة الموجودة على الجانب الآخر إلا أنها هبطت سالمة على أرض الكهف. عدا ثلاثتهم بأقصى سرعة آملين ألا تتمكن الكلاب من قفز تلك المسافة التي قفزوها هم.

وكان الممر ملتفًا حول نفسه فوجدوا أنفسهم مرة أخرى في القاعة الرئيسية حيث تتدلى من فوقهم أغصان هائلة وتغرد حولهم طيور آلية.

أنَّت مالوري وهي تتكئ على السيف قائلة: «إلى أين نحن ذاهبون؟».

رد چارد: «لا أعلم»، ثم التقط أنفاسه، واستأنف قائلاً: «لا أعلم! لا أعلم!».

عرض سايمون الحل بقوله: «أعتقد أن هذا الاتجاه قد يكون الطريق الصحيح».

«لقد سرنا في هذا الطريق من قبل وانتهى بنا المآل إلى هنا!».

صار نباح الكلاب الآن صادرًا من مسافة أكثر قربًا منهم، لدرجة أن چارد توقع هجومها على الغرفة في أي لحظة.

سألته مالوري: «كيف لا تعرف إلى أين نحن ذاهبون؟ ألا تتذكر كيف وصلت إلى هنا؟».

رد چارد وهو يركل قاعدة الشجرة كما لو كان يؤكد ما يقول: «إنني أحاول! لقد كان المكان مظلمًا وكنا محتجزين في قفص! ماذا تريدين أن أفعل؟».

فاهتزت الأوراق واصطكت ببعضها البعض كما لو كانت تشكل معًا ألف جرس.. كاد رنين الأجراس يُصِمُّ الآذان، ووقع أحد الطيور النحاسية على الأرض وهو لا يزال يرفرف بجناحيه ويفتح منقاره ويغلقه دون أن يصدر أي صوت.

هتفت مالوري: «يا إلهي!».

وبرزت في هذه اللحظة الكلاب الميكانيكية آتية من عدة ممرات وعيونها الحمراء ترمي بشرر متطاير.

صاح چارد وهو يثبت قدمه على أقرب غصن: «هيا تسلقا!»، ثم مد يده لالتقاط يد أخته، بينما تسلق سايمون لحاء الشجرة الحديدي، وجاهدت مالوري كي ترفع نفسها لأعلى.

اندفعت الكلاب الآلية إلى الغرفة

ناشدها سايمون بقوله: «هيا يا مالوري».

ثبتت مالوري بدورها قدمها على أحد الأغصان بينما اندفع أحد الكلاب الآلية صوبها وأمسك بذيل فستانها الأبيض ومزقه. فاحتشدت الكلاب الأخرى بالقرب من الكلب الأول وقامت بتمزيق قطعة القماش إربًا.

قذف چارد الحجر الذي كان ممسكًا به في إحدى يديه، فوقع خلف رأس الكلب وتدحرج ببطء قبالة حائط المغارة، فركض أحد الكلاب وراء الحجر.

لقد خُيل لچارد في بادئ الأمر أن الحجر ربما يكون سحريًا بشكل أو بآخر ثم ما لبث أن لاحظ أن الكلب حمل الحجر بين أسنانه، وذيله يتراقص في الهواء كما لو كان سوطًا.

هتف چارد: «سايمون، أعتقد أن هذا الكلب يلعب».

تطلع سايمون إلى الكلب برهة من الوقت، ثم أخذ يتلمس طريقه نزولاً إلى أسفل الشجرة.

سألته مالوري: «ما الذي تفعله؟ إن الكلاب الآلية ليست حيوانات أليفة يا سايمون!».

رد سايمون عليها قائلاً: «لا تقلقي».

هبط سايمون على الأرض، فتوقفت الكلاب عن النباح بشكل مفاجئ، وهي تشتمُّه؛ كما لو كانت تقرر إن كان الفتى يستحق العض من عدمه.

تسمر سايمون في مكانه بلا حراك في حين لم يستطع چارد أن يتنفس.

قال سايمون مطمئنًا بصوت تغلفه رعشة خفيفة: «يا لك من كلاب طيبة! هل تريدين أن تلتقطي الحجر؟ هل ترغبين في أن نلعب؟» . . مد الفتى يده وتناول بحذر الحجر من بين أسنان الكلب المعدنية.

قفزت الكلاب كلها في الهواء في نفس الوقت وهي تنبح في سعادة، فتطلع سايمون إلى أخويه وهو يبتسم.

قالت مالوري: «لابد أنكم تمازحونني».

رمى سايمون الحجر فوثبت الكلاب الخمسة وراءه واختطفه أحدها بين فكيه وعاد به إلى سايمون والفخر يملؤه، بينما تبعته الكلاب الأخرى في شغف. . انحنى سايمون ليربت على رءوسها المعدنية بينما تدلت ألسنتها الفضية خارج أفواهها.

قذف سايمون الحجر ثلاث مرات قبل أن يهتف جارد من أعلى الشجرة: «يجب علينا أن نذهب. . ستعثر علينا الأقزام إذا انتظرنا أكثر من هذا».

علت خيبة الأمل وجه سايمون وهو يقول: «حسنًا»، ثم التقط الحجر وقذفه بأقصى قوته إلى الحجرة الأخرى فاندفعت الكلاب كالرعد الهادر خلف الحجر، ثم قال: «هيا بنا!».

نزل چارد ومالوري من على الشجرة وركض ثلاثتهم إلى داخل الصَّدْع الصغير الموجود في الحائط زاحفين بسرعة على أيديهم وركبهم، وحشر چارد حقيبة ظهره في الصدع لإغلاقه، وكان باستطاعته فعلاً أن يسمع صوت الكلاب وهي تزمجر وتنشب أظافرها في قماش الحقيبة.

تحسس الأشقاء الثلاثة طريقهم في الظلام وفكر چارد أنَّ شعبًا ما فاتهم في هذا النفق، فقد كان هناك هذه المرة ضوء خافت ودافئ صادر من نهاية الممر.

وأخيرًا وجدوا أنفسهم واقفين فوق المحجر على عشب رطب، ولاح أمامهم بدء بزوغ الفجر بأشعته الحمراء تدمي السماء من جهة الشرق.

«ماذا حدث؟»

الفصل السابع

وفيه تحدث خيانة غير متوقعة

تطلعت مالوري إلى نفسها باشمئزاز وقالت: «أنا أكره الفساتين . . ماذا حدث؟ ولماذا استيقظت لأجد نفسي راقدة في صندوق زجاجي؟» .

هز چارد رأسه ورد قائلاً: «نحن لا نعلم حقًا ماذا حدث . . أعتقد أن الأقزام تمكنوا من اختطافك بطريقة ما . . هل تتذكرين أي شيء؟» .

ردت مالوري: «لقد كنت أجمع أغراضي بعد انتهاء المباراة وحينها أتاني صبي وأخبرني أنك واقع في مشكلة» .

قال سايمون وهو يشير صوب المحجر: «صه! اخفضا رأسيكما».

ركع ثلاثتهم على العشب وحدقوا بعيونهم من فوق حافته، فوقع بصرهم على قطيع من الغيلان يتدفق من خارج الكهوف، ثم ما لبث ذلك القطيع أن تفرق والتف حول المكان وهم يصرون أسنانهم ويطلقون نباحهم قبل أن ينتشروا يتشممون الهواء، وأتى وراءهم وحش عملاق شعره مكون من أفرع وأغصان ميتة وكان يرتدي ملابس مصنوعة من بقايا أقمشة رثة وقذرة ترجع إلى زمن سحيق، بينما برزت من جبهته قرون كبيرة مائلة.

ولاح من مدخل الكهف الكورتينج وبطانته وخرج خلفهم المزيد من الغيلان الذين كانوا يدفعون عربة متحركة تعج بأسلحة لامعة. . وصاحب ظهور آخر مجموعة من الغيلان سجينٌ يمشي متعثرًا أمامهم، كان السجين في حجم إنسان بالغ يغطي وجهه كيس، في حين كبلت معصميه وكعبيه أقمشة بالية قذرة، وبدا ذلك الأسير مألوفًا.

دفع الغيلان السجين إلى خارج المحجر وهم يكيلون له اللكزات والنخسات بعصي مدببة على مسافة بعيدة من الوحش العملاق.

همست مالوري وهي تحدق شزرًا: «ما هذا؟».

رد چارد بقوله: «لا أستطيع أن أفهم سبب احتياجهم لسجين معهم».

تنحنح الكورتينج في توتر واضطراب كاسرًا الصمت الذي كان يعم الجمع وقال: «أيها السيد العظيم مولجاراث، نحن نشكرك على الشرف الذي أغدقته علينا وسماحك لنا بأن نخدمك».

توقف مولجاراث عن السير وتطلع برأسه وما يعلوه من قرون ضخمة إلى المخلوقات القابعة وراءه، ثم استدار مرة أخرى إلى الأقزام وأطلق صوتًا ساخرًا.

ابتلع چارد ريقه في صعوبة وهو يفكر، مولجاراث.. في السابق لم تكن تلك الكلمة تعني له الكثير ولكن الآن كان الخوف يغمره.. ورغم أنه كان متأكدًا من أن ذلك الوحش لم يكن باستطاعته أن يراه فقد شعر بعينيه السوداوين المخيفتين تجولان بين الحشد المجتمع وأنهما أرادتا أن تغوصا في المكان أكثر وأكثر.

قال مولجاراث بصوت تردد صداه في أرجاء المحجر وهو يشير إلى العربة المتحركة: «هل هذه هي كل الأسلحة التي طلبتها؟».

أجابه ملك الأقزام قائلاً: «نعم، بالطبع.. إنها دلالة على ولائنا وتفانينا لنظامكم الجديد الحاكم، ولن تجدوا نصالاً أفضل مما صنعنا لكم، أو مهارة حرفية تفوقنا، وأنا أراهن بحياتي على ذلك!».

سأله الغول: «أوَ كنت فاعلاً ذلك؟»، ثم أخرج الكتاب السحري المزيف الخاص بچارد من أحد جيوبه الكبيرة واستطرد قائلاً: «وماذا عن هذا؟ هل تراهن بحياتك على أن هذا الكتاب هو الكتاب الذي طلبت منك إحضاره لي؟».

تردد ملك الأقزام وهو يقول: «أنا... أنا فعلت ما طلبته مني...».

أطلق الغول ضحكة، أدرك چارد أنها نفس الضحكة التي أطلقها الكائن الذي تشبه به في رواق المدرسة.

شهق چارد وتشبثت مالوري بمرفقه بشدة.

قال مولجاراث: «لقد خدعت يا ملك الأقزام ولكن لا يهم، فأنا لديَّ كتاب آرثر سبايدرويك السحري، وهذا هو آخر شيء أحتاجه كي أبدأ فترة حكمي».

أحنى الكورتينج رأسه لأسفل وهو يقول: «إنك بالطبع سيد عظيم وحاكم تستحق مكانتك».

«اقتلوهم!»

«ربما أكون حاكمًا يستحق مكانته، ولكنني لست واثقًا تمامًا إن كنتم أنتم أتباعًا تستحقون مكانتكم».

رفع الوحش يده، فكفَّت بطانته من الغيلان عن التشاجر والتشاحن، وأمرهم قائلاً: «اقتلوهم!».

تم الأمر بسرعة بالغة، لم يستطع چارد معها أن يتابع كل ما حدث، فقد اندفع الغيلان للأمام في وقت واحد وتوقف بعضهم لالتقاط الأسلحة التي صنعها الأقزام بينما استخدم غالبيتهم مخالبهم وأسنانهم في الهجوم على الأقزام التي غمرتها المفاجأة، ثم ما لبثت أن بدأت تصرخ وكان الرعب والارتباك اللذان اعتريا الأقزام بمثابة اللحظة المواتية للغيلان للانقضاض عليها، ولم يدخر الغيلان جهدًا في هجومهم على الأقزام حتى أتوا عليها جميعًا عن بكرة أبيها.

شعر چارد بالغثيان وكأنه مخدر أو فاقد الحس، فلم يسبق له من قبل أن رأى أي شيء يُقتل.

لكنه قال: «يجب علينا أن نوقفهم».

قالت مالوري: «من المستحيل أن نتمكن من إيقافهم وحدنا.. انظر إليهم جميعًا!».

نظر چارد إلى السيف الذي كانت مالوري ممسكة به في يدها وتتطلع إلى نصله المتقن اللامع في ضوء الشمس البازغة.

لم يكن هذا السيف كافيًا للقضاء على تلك الغيلان كلها.

قال سايمون: «يجب علينا أن نخبر أمَّنا بما يجري».

رد چارد وهو يمسح بملابسه عينيه اللتين اغرورقتا بالعبرات محاولاً ألا يقع بصره على جثث الأقزام الملقاة في أرجاء المحجر: «لن تصدقنا!».

«وماذا سيحدث إن لم تصدقنا؟».

قالت مالوري: «يجب علينا أن نحاول إخبارها».

ثم بدأ الإخوة جريس يواصلون مسيرهم صوب المنزل وهم يسمعون صرخات الأقزام تدوي في آذانهم.

نهاية
الكتاب الرابع

عن توني ديتر ليزي...

مؤلف حاصل على لقب أفضل الكتاب بيعًا من النيويورك تايمز، ابتكر قصة «تيد» التي فازت بجائزة زينا سزرلاند، كما ابتكر مغامرة «جيمي زانجو على القمر بعيدًا عن هذا العالم»، وكذلك أبدع رسوم سلسلة «الفضائي والأبوسوم للمبتدئين» التي كتبها توني جونستون. كما حصلت معالجته السينمائية الرائعة لقصة ماري هاويت الكلاسيكية «العنكبوت والذبابة» على جائزة كالديكوت، وبالإضافة لذلك، فقد زينت رسومه أعمال مشاهير كتاب الخيال مثل جي آر آر تولكين وآن ماكافري وبيتر إس بيجل وجريج بير، كذلك ساهم برسم سحرة ساحل السحر في «اجتماع السحرة».

وهولي بلاك

هولي بلاك جامعة نهمة لأعمال الفلكلور الشعبي، فقد قضت سني عمرها الأولى في بيت عتيق مبني على الطراز الفكتوري كانت أمها تطعمها فيه وجبة يومية من قصص الأشباح وكتب الجنيات، وبالتبعية كانت روايتها الأولى «تايث: قصة أشباح حديثة» لمحة قوطية بارعة في عالم الجنيات. وعند نشرها في خريف عام 2002 امتدحها النقاد وحصلت على لقب أفضل كتاب للنشء من اتحاد المكتبات الأمريكية.

وحاليًّا يكافح توني وهولي ليلاً ونهارًا لصد هجوم الجنيات والغيلان الغاضبة لأنهما كتبا قصة الإخوة جريس لكم.

من وقع في الأسر؟
وهل اختفى كتاب السحر؟
هل يمكن لثلاثة أطفال مرهقين
أن يخرجوا من المعركة منتصرين؟

هل يمكنهم إبادة غول
لديه مخطط شنيع
للسيطرة على الأرض
وإبادة الجميع؟

ومن هو هذا الإنسان
الشجاع القوي الحكيم
الذي سيمكنه هزيمة الوحش
ويخرج من المعركة وهو سليم؟

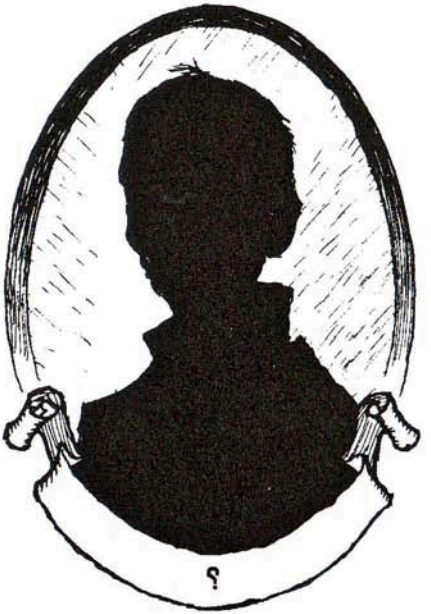

في الكتاب الخامس ستعرف
من هو بطلنا العظيم

المواجهة الأخيرة
الكتاب الخامس

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

أفضل السلاسل مبيعًا "نيويورك تايمز"

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
www.nabdetmisr.com